➤الحلقة ٤٤

مفهوم الإمامة

أنور: كان حديثنا عن قول أمير المؤمنين عليه السلام فيما يجب عليه الفرد في يومياته، وكان حديثه عليه السلام حديثاً رائعاً ينم عن مصدر معصوم عارف بما يجب.

حسن: نعم يا أنور، لقد قالوا: إن كلام الإمام إمام الكلام من حيث الظاهر والباطن واللفظ والمعنى، وكيف لا يكون كذلك وهو باب مدينة العلم؟.

أنور: أرى أن الحديث يتجه نحو الإمامة ودورها من حيث لا نشعر، فهل حان وقت الحديث عنها؟ وإذا كان كذلك فمن أين تبدأ؟

حسن: نعم قد حلا وقت الحديث عن الإمامة، طالما صار مفتاح الحديث هو قول أمير المؤمنين عليه السلام وسأبدأ أولاً بما يلي:

تعريفها

عرفت الإمامة بعدة تعريفات:

١-الإمامة: رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا.

٢-الإمامة: خلافة الرسول في إقامة الدين.

٣-الإمامة: نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا.

٤-الإمامة: خلافة عن الرسول في إقامة الدين وحفظ الملّة.

وبصرف النظر عن هذه التعريفات التي صدرت من أفواه علماء المسلمين، نقول أن الإمامة: هي خلافة إلهية تعطي الولاية التشريعية لصاحبها والتي من مسؤولياتها الخلافة الظاهرية.

أنور: حسب علمي إن الإمام هو المتقدم على الناس، و الذي يكون قدوة لغيره... أليس كذلك؟

حسن: نعم، هذا تعريف الإمامة عند أهل اللغة، وأما ما ذكرته لك فهو عند أهل الاختصاص، أي تعريفها الاصطلاحي.

أنور: لماذا قلت إنها خلافة إلهية؟

حسن: أنت تعلم كما يعلم الجميع أن الغاية من خلق الإنسان هي الوصول إلى كماله وقربه الإلهي، ولا يكون ذلك إلا عن طريق الشريعة الإلهية، التي بدورها تحتاج إلى أمين عليها يوصلها كما يريد الله تعالى لها أن تصل، ومن هذا نستنتج أن صاحب الشريعة لابد أن يتصف بصفات مميزة عن غيره، ولقد تقدم الكلام عن ذلك في بحث النبوّة، ثم علمت أن النبي يموت

ولا يبقى، كغيره من البشر الذين كتب عليهم الموت، فلاّبد حينئذ من حافظ لشريعته ومبلغ لها إلى الأجيال التي تعقب فترة النبوّة، ليكون امتداداً طبيعياً للنبي، ولابد لهذا الحافظ أن يكون متصفاً بكل صفات النبي ما عدا النبوّة، ليكون حجة على الناس وقدوة وأسوة لهم؟

أنور: إذن نفهم من كلامكم أن الإمام ينبغي أن يكون كالنبي ولا يفترق عنه إلا بالنبوّة؟

حسن: نعم بالضبط، فالإمام: هو الإنسان الكامل الإلهي والعالم بما يحتاج إليه الناس في تعيين مضارهم ومصالحهم، ولكي يتضح مقام الإمام انقل إليك ما جاء عن مولانا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في وصف الإمامة، وهو وصف رائع ينوّر العقل ويفتح مصاريع أبواب القلب ويدغدغ الروح... فيقول الإمام الرضا عليه السلام: «إن الإمامة أجلّ قدراً، وأعظم شأناً، وأعلا مكاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم أنّ الإمامة خصّ الله عزَّ وجلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال: ﴿..**إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**...﴾(1)، فقال الخليل عليه السلام سروراً بها ﴿**وَمِن ذُرِّيَّتِي**﴾ قال الله تبارك وتعالى: ﴿**لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة، فقال: ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ**

(1) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

إسْحَقَ ويَعْقُوبَ نَافِلَةً وكُلا جعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ ، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[(١)] ، فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها الله تعالى النبيّ ﷺ فقال جلّ وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[(٢)] ، فكانت له خاصة فقلّدها ﷺ علياً - عليه السلام - بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الّذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾[(٣)] ، فهي في ولد عليّ - عليه السلام - خاصة إلى يوم القيامة، إذا لا نبيّ بعد محمّد - ﷺ - فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟!.

إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء، وارث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله، وخلافة الرسول، ومقام أمير المؤمنين - عليه السلام - وميراث الحسن والحسين - عليهما السلام - إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف، الإمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٧٢-٧٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

(٣) سورة الروم، الآية: ٥٦.

والموعظة الحسنة، والحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى، وإجواز البلدان والقفار، ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظمأ، والدالّ على الهدى، والمنجي من الردى، الإمام النار على اليفاع، الحار لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك، الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة، الإمام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأم البرة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الداهية الناد، الإمام أمين الله في خلقه، وحجته على عباده، وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله، الإمام المطهر من الذنوب، والمبرّأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين، الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره هيهات هيهات، ضلت العقول وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألبّاء، وكلّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو

فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه، أو يغني غناه، لا كيف وأنّى وهو بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا، وأين العقول عن هذا، وأين يوجد مثل هذا؟ .... إلى أن قال: والقرآن يناديهم: ﴿**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾(١)، ... إلى أن قال: فكيف لهم باختيار الإمام؟ والإمام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، فالبيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - والرضا من الله عزّ وجلّ، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عزّ وجلّ، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله، إن الأنبياء والأئمة - صلوات الله عليهم - يوفقهم الله، ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: ﴿**أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾(٢)، .... إلى أن قال: فهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد، قد أمن من الخطايا والزلل والعثار،

---

(١) سورة القصص، الآية: ٦٨.

(٢) سورة يونس، الآية: ٣٥.

يخصه الله بذلك، ليكون حجته (البالغة) على عباده، وشاهده على خلقه ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[1]، فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه ...[2].

أنور: ما أروع هذا الوصف ولو لم يكن غير هذا الوصف لدل على إمامة الإمام الرضا عليه السلام لما فيه من مضامين عالية وبلاغة وفصاحة وبيان سام.

حسن: اذن بعد هذا الكلام الجميل والطويل احتاج إلى كوب من الشاي تتخلله استراحة وجيزة.

أنور: لقد طلبت حقاً... فإلى ذلك.

➤الحلقة ٤٥

إن الإمامة من أصول الدين أم من فروعه؟

أنور: اليوم أطلت عليك كثيراً.

حسن: انا متفرغ لخدمتكم هذا اليوم.

أنور: جزاك الله خيراً عني وعن من ينتفع بهذا الكلام الجميل، أذن ترخصني في أن أسال سؤالاً يدور في ذهني وذهن غيري من الشباب.

حسن: نعم تفضل.

أنور: إن الإمامة من أصول الدين أم من فروعه؟

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ٤.

(٢) الأصول من الكافي: ج ١، ص ١٩٨.

حسن: سؤال متوقع وجميل أيضاً فاسمع ياسيدي:

الإمامة عند أهل السنة من فروع الدين ولعل جميعهم أو أكثرهم اتفق على ذلك، ولنا على قولهم هذا اعتراض كبير وعدم قبول، وأما الإمامة عندنا فقد ظهر رأي الإمامية من خلال ما تقدم من تعريفها، وأيضاً عرفت مما تقدم مقام الإمام ووظيفته بعد النبي، فإذن كل ما أوجب أن تكون النبوّة أصلاً فهو يوجب أن تكون الإمامة أصلاً بالمعنى الذي تقدم.

أنور: إذن أفهم من كلامكم؛ بما أن الإمام كالنبي في حفظ الشرع ووجوب اتباعه والحاجة إليه ورياسته العامة بلا فرق إلا النبوّة فيجب الإقرار بأن الإمامة أصل من أصول الدين.

حسن: نعم بالضبط.

أنور: هل من مؤيدات لقولكم؟

حسن: قال أهل العلم إن الآية الكريمة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[1]، نازلة في الإمامة وتدل بوضوح على منزلتها وأهميتها، وأيضاً يمكن الاستدلال بقوله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ**

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1]، الذي هو دليل على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام كما نصت على ذلك الروايات، وفضلاً عن هذا كله ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» فهذا الحديث يدل على أنّه بمعرفة الإمام وإتباعه يثبت الدين، وبعدم ذلك فلا دين، فهل بعد هذا الحديث شك في أن الإمامة أصل من أصول الدين؟.

أنور: هذا التأكيد وهذه الأهمية والمنزلة للإمامة لا يمكن إلا أن تكون أصلاً.

حسن: أحسنتم.

أنور: والآن وبعد ثبوت أن الإمامة أصل من أصول الدين، فهل يكون المنكر لها على أنها أصل خارج عن الإسلام؟

حسن: ما عليه أغلب علمائنا أنه خارج عن المذهب، وهناك من يراه خارجاً عن الإسلام.

أنور: يقول أهل السنة إن الإمامة تنعقد بالشورى، فهل هذا صحيح؟

حسن: كلا ليس بصحيح فإن الإمامة لا تنعقد إلا بالنص، ولو كانت الشورى هي أساس الحكم لوجب على الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أن يصرح بذلك، وإن يبين حدودها وخصوصياتها، كأن يبيّن من هم الذين يشتركون في الشورى، وما هي شرائط المنتخب، وهل يعتمد على كمية الأداء أو العمل على أساس النوعية، وهناك كلام طويل عريض للاعتراض على الشورى.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

أنور: ما تقول في البيعة؟

حسن: قبل الخوض في تفصيلات هذا السؤال لا بد أن نقف على معنى البيعة، فلقد ورد عن ابن خلدون (البيعة هي العهد على الطاعة) أي أن المبايع يعاهد أميره على أن يسلّم له التصرف في أموره وأمور المسلمين، ويطيعه فيما يأمره، وتتم البيعة بأن يضع المبايع يده في يد من بايعه.

أنور: هل هي من مبتكرات الإسلام؟

حسن: لا، لا بل هي من تقاليد العرب قبل الإسلام، ولما جاء الإسلام أمضاها وجعلها أمراً لازماً لا يجوز نقضها.

أنور: هل تمت البيعة للنبي ﷺ من أحد؟

حسن: نعم تمت له عندما بايعه أهل المدينة قبل الهجرة، وتمت البيعة بعد الهجرة عند الشجرة التي سميت بيعة الرضوان والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾[1].

أنور: هل اختصت البيعة بالرجال فقط؟

حسن: كلا هناك بيعة للنساء بايعن بها النبي ﷺ أيضاً تم ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ**

(١) سورة الفتح، الآية: ١٨.

بُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(١).

أنور: هل أفهم من كلامكم إن البيعة هي أساس الحكم؟

حسن: لا... ليس هناك دليل على ذلك.

أنور: وكيف تفسر البيعة التي حصلت للنبي ﷺ؟

حسن: الجواب عن هذا يتضح من خلال ما يلي:

١-بيعة المسلمين للرسول ﷺ لم تعْنِ الاعتراف بزعامته، ولا تعد وسيلة لنصبه أو تعيينه بل هي التزام وعهد بالطاعة له لأنه رسول جاء بأمر الله تعالى، متصفاً بصفات تؤهله للقيادة والزعامة، ولهذا فهو لا يحتاج إلى بيعتهم فيما يخص منصبه وقيادته، إنما تعني بيعتهم له الالتزام بأوامره والانتهاء عن نواهيه والطاعة المطلقة له وتعد بمنزلة التأكيد على الالتزام بإيمانهم به ﷺ.

٢- إن البيعة ميثاق بين شخصين يجب الالتزام بها والوفاء والنصيحة والطاعة لمن نبايعه وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «وأما حقي عليكم، فالوفاء بالبيعة، والنصيحة في المشهد والمغيب، والإجابة حين ادعوكم، والطاعة حين آمركم...».

٣-هناك نصوص صريحة على نبوّة النبي ﷺ وإمامته لا تقف أمامها عدم البيعة ولا تزيد فيها بيعة المبايعين.

أنور: أراك تعبت ... .

حسن: لا بأس باللقاء غداً لإكمال الحوار.

---

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١٢.

➤الحلقة ٤٦

إن الإمامة بالبيعة أم بالنص؟

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته... وفقك الله تعالى لكل خير لالتزامك بمتابعة تحصيل العلم سيما فيما يصون فكرك من الانحراف أو الشبهات.

أنور: جزاكم الله خير الجزاء، انكم أسخياء في تزويدنا بما نحتاج، والآن لا بأس بإكمال ما بدأنا به من حيث انتهينا بشرط عدم ممانعتكم.

حسن: نعم تفضلوا ... قلنا إنّ بيعة المسلمين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن وسيلة للتنصيب، بل هي عهد بالطاعة والانقياد، وهذا ما أكده النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «فإن آمنتم بي فبايعوني على أن تطيعوني، وتصلّوا وتزكوا، وأن تدفعوا عني العدو حتى الموت، ولا تفروا من الحرب».

أنور: إذن نستطيع أن نفهم مما تقدم أن البيعة التي حصلت لأمير المؤمنين عليه السلام هي بمنزلة تحصيل حاصل؟

حسن: نعم هي كذلك.

أنور: ولكن هل لك أن تزيدني في بيان أمر الإمامة وكونه امراً إلهياً؟

حسن: نعم، هناك كلمات ووقائع صدرت عن النبي ﷺ فيها دلالة واضحة على ارتباط الإمامة بالله تعالى حصرياً، ومنها:

١- عندما دعا رسول الله ﷺ القبائل للدخول في الإسلام جاءت الوفود تترى إليه ومنها وفد بني خامر، فلما التقى الوفود بالرسول الإكرم ﷺ في موسم الحج قال رئيسهم للنبي ﷺ: «أرايت ان نحن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ فأجابة النبي ﷺ الامر إلى الله، يضعه حيث يشاء» فأرجو التركيز على قوله ﷺ ليتضح لك الأمر.

٢- بعث النبي الأكرم ﷺ سليط بن عمرو العامري إلى ملك اليمامة (هوزة بن علي الحنفي) الذي كان نصرانياً يدعوه إلى الإسلام، وكتب معه كتاباً، فقدم على ملك اليمامة، فأنزله وحياه وكتب إلى النبي ﷺ يقول: «ما أحسن ما تدعو إليه، واجمله، وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الأمر، اتبعك» فقدم سليط على النبي ﷺ بكتابه فلما قرأ عليه قال ﷺ: «لو سألني سيابه من الأرض ما فعلته، بادَ، وبادَ ما في يده».

٣- ومما ورد في القرآن الكريم ما يؤيد فعل النبي ﷺ وقوله، فلقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿...**اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**...﴾[(١)]، ولأن الإمامة كالنبوّة من حيث الوظيفة والغاية؛ فهي أمر إلهي ليس لأحد الحق في البت بها سواء أكان فرداً أم أمة.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

أنـــور: اذن صـار واضـحاً أن الإمامـة وقيـادة الأمـة لم تخـضع للاختيـار والانتخاب والترشيح وإنما هي منصب إلهي ومنصوص عليه من قبل الله تعالى.

حسن: نعم أحسنتم.

أنـــور: هـل صـحيح مـا يقـال إن الـصحابة لم يلتزمـوا بالتنـصيب الالهي؟

حسن: الاصح هو ان الصحابة لم يلتزموا بتنصيب الإمام علي عليه السلام فقط وهو التنصيب الإلهي الوحيد الذي تم على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أنور: كيف ذلك؟

حسن: أتعلم أن خلافة عمر بن الخطاب بتعيين من أبي بكر؟ وهل تعلم أن خلافة عثمان بتعيين من عمر؛ اذ جعله ضمن ستة أشخاص حصراً؟

أنور: لا، لم اسمع بذلك.

حسن: وبعد أن سمعت؟

أنور: فهمت من كلامكم أنهم نصبوا وعيّنوا، فكيف يقال إنها شورى؟

حسن: دعك مما يقال.

أنور: على كل حال جزيتم خيراً... نشكركم كثيراً.

حسن: لا شكر على واجب ..... نراكم إن شاء الله.

➤الحلقة ٤٧

ما هي صفات الإمام ووظائفه؟

أنور: سلام من الله عليكم.

حسن: وعليك السلام ايها الطالب المجد.

أنور: ما دمتم قد تفضلتم علينا بذكر أمر الإمامة، فهل لي أن أسأل أسئلة مهمة؟

حسن: نعم ما حضرت إلا لأجيب عن أسئلتك.

أنور: لكم منا جزيل الشكر... يا سيدي.

سؤال: هل أستطيع استخراج صفات الإمام ووظائفه من بطن الكلمة المتقدمة التي قالها الإمام الرضا عليه السلام في وصف الإمامة؟

حسن: نعم فيها الكثير من صفات الإمام ووظائفه، ويظهر منها مدى حاجة الأمة إليه.

أنور: سيدي الكريم دعني أعُدْ إلى الوراء قليلاً، لنقف معكم على صفات الإمام ووظائفه، لكي ندحض مزاعم كل من يدّعي إمامة الأمة وهو غير معصوم وغير لائق بها.

حسن: مقترح جيد يغنينا عن التكرار للوقوف على صفات الإمامة ووظائفه، وعلى هذا أستطيع أن أُلخّص لك ما تقدم وكما يلي:

١- ان لا يكون ظالماً منذ ولادته إلى يوم وفاته.

٢- ان يكون معصوماً من الذنب عمداً وسهواً ونسياناً، ومطهراً من الرجس والدنس.

٣- ان يكون أعلم أهل زمانه وأفضلهم.

٤- ان يكون متمليا بكل الصفات الكمالية والفضائل الأخلاقية.

٥- وورد عن الإمام الرضا عليه السلام: «أن الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب......» وقال ايضاً: «للإمام علامات:يكون اعلم الناس، واحكم الناس، واتقى الناس واحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، واعبد الناس، ويولد مختوناً، ويكون مطهراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه». وغير ذلك من الصفات والكمالات التي جمعت فيه.

أنور: ذكرتم لنا صفاته فلا بأس أن تذكروا لنا وظائفه؟

حسن: نعم يمكن ذكر وظائفه التي أشار إليها الإمام الرضا عليه السلام وهي كما يلي:

١-بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد.

٢-توفير الفيء والصدقات.

٣-امضاء الحدود والاحكام.

٤-منع الثغور والأطراف.

٥-يحل حلال الله ويحرم حرام الله.

٦-يذب عن دين الله.

٧-يجمع جميع الوظائف الإلهية بما انه خليفة الله تعالى وحجته على عباده وحافظ لدينه وناصح لعباده، ولهذا استحق التأييد والتسديد والتوفيق الإلهي ليتم وظائفه كما يريدها الله تعالى.

أنور: هناك سؤال آخر لابد من معرفته؟

حسن: سيكون ذلك في لقائنا القادم إن شاء الله تعالى.

➤الحلقة ٤٨

ما هو مصدر علم الإمام؟

أنور: السلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: تقدم الكلام في معرفة صفات الإمام ووظائفه، وحان وقت السؤال الثاني الذي لا يقل أهمية عن سابقه، ألا وهو لماذا يجب أن يتصف الإمام بهذه الصفات؟

حسن: هذا سؤال رائع ينتج من جوابه اسكات من يدعي الإمامة دون التحلي بصفات الإمام ويكون رداً جيداً على من يبرر أخطاء الخلفاء الماضين، ولهذا لابد من الوقوف على أسباب وجوب اتصاف الإمام بالصفات الآنفة الذكر، وهي كما يلي:

١-غرض النبوّة هو استكمال النفوس والوصول بها إلى كمالها، فكذلك هو غرض الإمامة لأنها امتداد طبيعي للنبوّة، وكما يلزم من ذلك ان يكون النبي في الصفات أكمل وأفضل من جميع الناس فلابد أن يكون الإمام كذلك.

٢-لقبح تقديم المفضول على الفاضل، أي لو كان الإمام أقل فضلاً من غيره لقبح تقديمه على ذلك الآخر عقلاً وشرعاً، ومن هذا نفهم لا بد أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه.

٣-لو لم يكن الإمام أفضل وأكمل من جميع الناس لامتنع انقياد الناس إليه ولنفرت منه النفوس ومن ثم لا يستطيع تحقيق الغرض الإلهي ألا وهو هداية الناس وحفظ الدين.

٤-لو جاز أن يصدر من الإمام المنكر لوجب نهيه عن ذلك مما يلزم أذيته وردعه، وهذا في ذاته مرفوض شرعاً لقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا**﴾[1].

٥-لو كان الإمام أنقص من الرعية ما جاز تقديمه لقبح تقديم المفضول على الفاضل، ولو كان مساوياً لهم لا ستحال ترجيحه عليهم لعدم جواز الترجيح بلا مرجح، فينتج من هذا وجوب أن يكون الأفضل.

٦-وهناك الكثير من الأدلة على ضرورة كون الإمام أفضل من الرعية نتركها للاختصار.

أنور: جزاكم الله خيراً... استفدنا كثيراً بهذه الأبحاث الرائعة.

حسن: في خدمتكم وخدمة المسلمين.

أنور: جاء دور السؤال الثالث الذي يرتبط بعلم الإمام عليه السلام وهو: ما هو مصدر علم الإمام عليه السلام؟ وهل انه يعلم الغيب؟ وما هو الفرق بين علمه وعلمنا؟

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٨.

حسن: هذه الأسئلة من الأسئلة التي يحتاج الناس إلى معرفة أجوبتها لأهميتها، ولابد لي أن أُجيب عنها واحداً تلو الآخر فأقول:

جواب السؤال الأول: إن مصدر علم الإمام عليه السلام هو الله تعالى ويصل إليه تارة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتارة ثانية عن طريق الإشراق وتنوير الباطن وثالثة عن طريق تحديث الملائكة، ولا بأس أن اذكر لك ما يؤيد ذلك ففي قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «علمني رسول الله ألف باب ينفتح لي من كل باب ألف باب، فذلك ألف ألف باب حتى علمت ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وعلمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب»، فلو تأملت في هذا الحديث لوجدت الإشارة إلى الطريقين واضحة صريحة.

أنور: مداخلة صغيرة قبل أن تنتقل إلى الطريق الثالث: ماذا يقصد بالألف هل هي إشارة إلى العدد؟

حسن: كلا تعبير عن الكثرة كقوله تعالى: ﴿**...إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾[1].

أنور: أحسنت سيدي، نعم.. .

حسن: والطريق الثالث ألا وهو تحديث الملائكة فقول أبي الحسن عليه السلام: «الائمة علماء صادقون مفهّمون محدّثون» مؤيد لما قلناه.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٨٠.

وهناك طرق أخرى كما في الرواية عن الحارث بن المغيرة: «قلت لأبي عبدالله أخبرني عن علم عالمكم؟ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن علي عليه السلام. قال قلت: انا نتحدث أنه يقذف في قلوبكم وينكت في آذانكم قال: أو ذاك»، وهذا تصريح بطريق رابع ألا وهو القذف في القلوب والنكت في الآذان، ولكي نختم الكلام في السؤال الأول فأضيف ان هناك مصحف فاطمة والجامعة والجفر وغير ذلك.

أنور: أحسنت كثيراً ... أدعك ترتاح وسألقاك؛ اذا سمحت.

حسن: شكراً لك سنلتقي إن شاء الله تعالى.

➤الحلقة ٤٩

هل إن الإمام يعلم الغيب؟

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: ختمت الجواب عن السؤال الأول، فهل لك أن تزودني بجواب السؤال الثاني؟

حسن: سؤالكم كان هل أن الإمام عليه السلام يعلم الغيب؟

فأقول: لابد من بيان علم الغيب ثم نعرّج على جواب سؤالكم، فيا سيدي علم الغيب؛ هو الإحاطة بكل ما غاب عنا أو عن المخلوقات الأخرى، وهذا من شأن الله تعالى، ولكن إذا أراد الله سبحانه أن يهب ويعلّم

عبداً من عباده فلا يمنع من ذلك شيء، كما حصل هذا للعبد الصالح الخضر عليه السلام كما في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[1]، فالله تعالى يعلّم عبده الذي يريد له أن يكون حجة على الناس، فالإمام يعلم الغيب بقدر ما يعلمه الله تعالى وبحسب حاجته لذلك، لكي تتم حجيته على الناس.

أنور: ما دمنا نتكلم في علم الإمام فهل لي أن أسأل أسئلة خفيفة؟

حسن: بكل سرور.

أنور: أولاً هل لديكم حديث عن علم الغيب الذي يعلمه الإمام؟

حسن: نعم كقول الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله تعالى أحكم وأكرم وأجلّ وأعظم وأعدل من أن يحتج بحجحه ثم يغيب عنهم شيئاً من أمورهم» وفي تعبير آخر قال عليه السلام: «من شك أن الله تعالى يحتج على خلقه بحجحه لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه فقد افترى على الله».

أنور: سبحان الله تعالى كأن هذين الحديثين وضعا لما تفضلت به قبل قليل.

حسن: وهل لدينا من غيرهم، فهم عليهم السلام النبع الصافي لكل العلوم.

أنور: سؤال آخر: عندنا علم مكتسب نتعلمه من المعلمين، وهناك قول يقول: «العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء... الخ» هل هناك اختلاف بين العلمين؟

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٦٥.

حسن: الجواب واضح فالعلم الاول يسمى بالعلم الحصولي المكتسب، وهذا متيسر لكثير من الناس، والعلم الثاني علم لدّني من قبل الله تعالى يختص به من ارتضى من عباده كما بيّنا ذلك في الآية التي نزلت بخصوص الخضر عليه السلام : ﴿**آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَدُنَّا عِلْمًا**﴾ وهذا لا يحصل إلا إذا طهر القلب وصقل صقلاً جيداً لتشرق عليه الأنوار الربوبية فتجلو أثر الظلمة والجهل، فيكون عندها القلب وعاءً لتلقي الفيض الإلهي.

أنور: أراك بدأت تتحدث شيئاً جديداً فهل لك أن تزيدني؟

حسن: كلا، هذا يكفي في الوقت الحاضر.

أنور: سؤال أخير هل إن الإمام كالإمام علي أو الحسين عليهما السلام أو الأئمة الطاهرين عليهم السلام يعلمون بنا عندما نزورهم، ويسمعون قولنا، ويحيطون بنياتنا؟

حسن: هذا سؤال رائع: يا سيدي الكريم إنهم يعلمون بنا ويسمعون قولنا ويطلعون على نياتنا، وسأبين لك ذلك على شكل نقاط متسلسلة:

أولاً-إن طرق علم الأئمة عليهم السلام متعددة منها ما يكون عن طريق الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها عن طريق القذف في القلوب والوقر في الأسماع، ومنها عن طريق الاشراق وتنوير الباطن ومنها عن طريق تحديث الملائكة وقد تقدمت الأدلة على ذلك... كأنك نسيت ما ذكرناه؟

أنور: كلا لم أنسه، ولكن قصدي علمهم بعد وفاتهم.

حسن: نعم ...أنا ذكرت لك النقطة الأولى وأما النقطة الثانية:

ثانياً- إن الأئمة أحياء عند ربهم يرزقون كما في قوله تعالى: ﴿**وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾(١).

ثالثاً-هم حجج طاعتهم مفروضة علينا أحياء وأمواتاً، وهذا معناه إننا نطيعهم بعد وفاتهم كما نطيعهم في حياتهم وإلاّ إذا لم نفعل ذلك سنقع في الخطأ والبعد عن الله، كما أن هذا الحديث الوارد عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام يوضح الأمر كله فيقول: «الله أجلّ وأعز وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه ثم قال: لا يحجب ذلك عنه»، فالإمام علي وأولاده الطاهرون طاعتهم مفروضة فلابد أن يكونوا محيطين بنا لكي يكونوا شهداء علينا يوم القيامة.

رابعاً - إن أعمالنا تعرض عليهم عليهم السلام ليشهدوا عليها وهذا ما يؤكده قوله تعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ....**﴾(٢)، وكلمة ﴿**الْمُؤْمِنُونَ**﴾ في الآية الأئمة عليهم السلام وهناك أحاديث تؤيد أن أعمالنا تعرض عليهم، كقول الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام: «مالكم تسوءون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! فقال رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوءوا رسول الله وسروه».

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٥.

خامساً- ما المانع أن يطلع الله تعالى نبيه ﷺ وأهل بيته عليهم السلام على زائريهم وأسمائهم وأعمالهم الباطنية؟ ليس هناك مانع طالما الأمر لا يتم إلا بإذن الله تعالى، ولا بأس أن أذكر لك الأحاديث التي تبين أنهم متواصلون معنا ومطلعون علينا وعلى نيتنا:

الأول- ما يدل على أن الله تعالى يوصل إليهم سلامنا، كقول أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ من سلّم عليّ في شيء من الأرض أُبلِغتُه ومن سلم عليّ عند القبر سمعته»، ورواية أخرى «عن ابن مسعود قال: رسول الله ﷺ إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام».

ثانياً- وقول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فيه أدلة واضحة على ما قلناه فيقول: «إن الحسين بن علي عليه السلام عند ربه عز وجّل ينظر إلى زواره وهو أعرف بحالهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجّل من أحدكم بولده وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له.... الخ».

ففي هذا الحديث إنه عليه السلام يسمع ويرى ويستغفر لأنه شهيد حي عند ربه، ويتضح من الحديث أن الإمام مطلّع على نيّة الزائر وليس على ظاهر العمل وإلا لو كان يعلم ظاهر العمل فقط، كيف له أن يعلم صدق النيّة وأن عمل الزائر لم يكن رياءً.

أنور: اليوم قد أتعبتك كثيراً.

حسن: أنا في خدمتكم، إلى اللقاء.

➤الحلقة ٥٠

لماذا لا يعلم أهل البيت عليهم السلام علومهم لجميع الناس؟

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: إتماماً للأسئلة التي طلبت الإجابة عليها، بقي لدي سؤالان فهل لك أن تجيبني؟

حسن: نعم، لك أن تطرح كل ما يجول بخاطرك.

أنور: إذا كان لأهل البيت عليهم السلام علم واسع لمَ لم يعلّموه لأصحابهم أو يذكروه أمامهم؟

حسن: الإجابة على هذا السؤال يتلخص في نقطتين:

الأولى-أنهم خصوا بعض أصحابهم بذلك، وتجنبوا آخرين للتفاوت بين إدراكاتهم، فمنهم من يستطيع أن يتحمل علومهم ومنهم من يحتمل منه الاضطراب والارتباك في العقيدة، فلذلك ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «والله لو شئت أن اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه، والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق، ما انطق إلا صادقاً، وقد عهد إليّ بذلك كله،

ويهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الأمر، وما ابقي شيئاً يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضى به إليّ» ، ففي هذا الحديث بيان واضح لما ذكرناه.

أنور: نعم واضح شديد الوضوح.

حسن: وأما النقطة الثانية تجنباً لوقوع ضعاف العقول في الانحراف العقائدي الذي يؤدي بدوره إلى نقض الغرض الذي جاءت من أجله الرسالة المحمدية ، ولذا قال عليه السلام : «ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله فعندها يكون الإمام سبباً في كفر الناس الذين لم يستطيعوا تحمل علومهم، فحجب ذلك العلم مع تفويت المصلحة المتعلقة به، خير من تعليمه إياهم مع وقوعهم في الكفر».

أنور: طالما أن هناك فرقاً بين العلوم الإلهية التي حازها أهل البيت عليهم السلام وبين العلوم البشرية الحصولية، فهل لك أن تبين لي الفرق... مع وافر الشكر؟

حسن: نعم ..... جزاكم الله خيراً على سؤالكم هذا لما فيه من إنصاف ، ولكن قبل ان أبيّن لك الفرق في ذلك لابد أن أتكلم عن أمر مهم.

أنور: نعم لا بأس من التزود بما لم التفت إليه.

حسن: يا أخي الكريم : العلم الإلهي هو أشرف العلوم ، وذلك بسبب شرف موضوعه ، حيث أن موضوعه هو عن (الله تعالى وصفاته وأفعاله) ، وبما أنه كذلك فلابد أن يكون العالم بالعلم الإلهي مقدّما على العالم بالعلم البشري ، ولأن العلم الإلهي يهتم ببناء الجنبة الروحية في الإنسان والتي هي

أهم من الجنبة المادية صار العلم الإلهي مقدماً على العلم البشري من حيث حاجة الإنسان إليه، فإذن لابد أن يكون الطبيب الروحي مقدماً على الطبيب المادي، فلهذا نرى أن العقلاء يقدمون العلماء الدينيين على العلماء الماديين لما يحملونه من علوم مهمة، وهناك الكثير من الأحاديث التي تشير إلى فضل العالم الإلهي، وبعد هذه المقدمة البسيطة المختصرة صار واضحاً لديكم مدى ضرورة احترام العلماء وتعظيمهم وتقديمهم وعدم توهينهم.

أنور: سيدي الكريم لقد أثرت شيئاً ملحاً يطرح في هذه الأيام، وهو هل يجب احترام كل من تزيا بزي رجال الدين مع العلم إن هناك من لا يفقه من الدين شيئاً وهو مرتد لهذا الزي؟

حسن: سؤال في محله... سيدي الكريم يجب احترام كل من يحترم نفسه، اما من ينتحل صفة ليس أهلاً لها فلا يستحق هذا الاحترام حتى لو كان مرتدياً لهذا الزي ولكن يجب التثبت والفحص قبل كيل التهم لصاحب الزي لما في ذلك من توهين لرجال الدين، وأختصر لك الأمر في عبارة قالها أحد العلماء: «إذا رأيتم معمماً قد سرق فلا تقولوا هذا معمم لص، بل قولوا لصٌ قد لبس عمامة» وبهذا اكتفي.

أنور: نعم هذا كلام جميل وصريح وواضح... جزاكم الله خيراً.

حسن: نرجع إلى جواب السؤال الذي طرحتموه فنقول: إن الفرق بين علوم أهل البيت عليهم السلام والعلوم البشرية هو كما يلي:

١-ان العلوم الكسبية تحتاج إلى تعلم وتعليم، وحيث أن الناس متفاوتون في الفهم والإدراك فلابد من حصول الاختلاف في كثير من الأمور.

٢- ان الكثير من المجهولات خارجة عن قدرة علم الإنسان فلا يستطيع البت فيها.

٣- في حين نرى أن العلوم الإلهية التي أفاضها الله تعالى على أنبيائه وأوليائه لا تقبل الاختلاف أو الشك ولا تحتاج إلى الاكتساب والتعلم بل هي نور يقذفه في قلب من يشاء من عباده، فلذلك لا نجد في أقوالهم عليهم السلام مثل كلمة (الأوضح، الأظهر أو يحتمل......) بل نلمس العكس من ذلك.

٤- ونجد في العلوم الإلهية من القوة والظهور لا تحتاج معهما إلى تجديد النظر، وعندما أقول لا تحتاج إلى تجديد النظر لا ينافي هذا مسألة النسخ في الشرائع السماوية لأن ذلك موضوع آخر.

أنور: رائع مولاي الكريم لقد أجدت وأحسنت... نكتفي اليوم بما قدمتموه.

حسن: إلى اللقاء إذن.

➤الحلقة ٥١

هل يجب طاعة الأئمة ومحبتهم؟

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: اليوم أريد أن أعرّج على أمورٍ أخرى تتعلق بالإمامة أيضاً.

حسن: أهلاً بكم في جلستنا هذه.

أنــور: يبتسم ويشكر ثم يقول: سيدي الكريم... هل نحن مأمورون بطاعة الائمة عليهم السلام، ولماذا؟

حسن: نعم نحن مأمورون بذلك امتثالاً لأمر الله تعالى الذي يقول في كتابه الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ...﴾[1]، وهذه الآية لا تشمل إلا من كان معصوماً، وهذا لا يكون إلاّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والائمة الطاهرون الذين ثبتت طهارتهم وعصمتهم فيما سبق.

أنــور: لو قال قائل سلمنا أن الأئمة من آل البيت عليهم السلام من أولي الأمر، ولكن لماذا لا يشترك معهم غيرهم من أولي الأمر.

حسن: لأن غيرهم ليس بمعصوم، باعتراف ذلك الآخر على نفسه، وبثبوت الأدلة على عصمة عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة الطاهرين.

أنور: لماذا يشترط عصمة أولي الأمر؟

حسن: هذا يتضح بأدنى التفات منكم.

أنور: نعم أستطيع أن أقول لو كان أولو الأمر غير معصومين للزم من طاعتهم الوقوع في الخطأ والمعصية المخالفة لأمر الله تعالى وهذا لا ينسجم مع الإيمان والتقوى.

حسن: أحسنتم فضلاً عن ذلك لا يمكن أن يقرن الله تعالى طاعة أولي الأمر الخاطئين بطاعته وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للزوم التناقض في ذلك.

أنــور: أحسنتم... ولكن هناك من يقول إن أولي الأمر هم أهل الحل والعقد من المؤمنين؟

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

حسن: هذا كلام ضعيف جداً، لأن حجة هؤلاء لا تتم إلا إذا أجمعوا على أمر ما، فيكون الإجماع كاشفاً عن الحكم الشرعي مع توفر جميع شروطه، وعلى فرض تحقق الإجماع بشرائط، فليس لنفس المجمعين حق الأمر والولاية، علماً أن الآية تشير إلى أفراد وليس إلى مجمعين، كما أن الخطأ قد يحصل في رأي المجمعين إذا لم يكن معهم معصوم، ومن ثم لا يصح الامتثال لأمرهم لاحتمال كونه خطأ.

أنور: ولكن نجد أننا مأمورون بإطاعة الفقهاء، فكيف يكون وهم أيضاً ليسوا بمعصومين؟

حسن: نعم الفقهاء الذين يتبعون المعصوم فالطاعة لهم بالتبع وللمعصوم بالأصل، سيما أنهم منصبون من قبل المعصوم ولا يقولون إلا بقوله عليه السلام فضلاً عن ذلك أن المراد بأولي الأمر الذي له حق الأمر والحكم شرعاً هو المعصوم عليه السلام فقط، واما الفقهاء ترجع طاعتهم إلى طاعته فتكون طاعتهم واجبة لرجوعها إلى طاعة المعصوم عليه السلام.

أنور: تبعاً لطاعتهم عليهم السلام هل نحن ملزمون بحبهم ومودتهم، أي أن من لا يحبهم ولا يبغضهم أهو آثم أم لا؟

حسن: قبل أن نبين الحكم على المحب أو المبغض لابد من بيان أمر هام وهو: أن الله تعالى لا يندب أو يفرض محبة أحد ما جزافاً وتشهياً بل لابد من حكمة في ذلك، ومن خلال التأمل في آية المودة في قوله تعالى: ﴿... **قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...**﴾[1]، نجد أن الله تعالى جعل أجر

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

النبي ﷺ على رسالته وهدايته وتحمله المشاق من أجل كمالنا هو محبة قرباه وأهل بيته عليهم السلام ومودتهم، ثم إن هذه المودّة مرتبطة بالله تعالى، أي أننا لا نحب إلاّ من أحبه الله تعالى ولا نبغض إلا من أبغضه الله تعالى، فلذلك صارت المودة من شعب الإيمان، كما في قول الرسول الأكرم ﷺ: «ود المؤمن للمؤمن من أعظم شعب الإيمان، ألا ومن أحب في الله وابغض في الله، واعطى في الله، ومنع في الله فهو من أصفياء الله» ففي هذا الحديث الشريف بيان جليّ أن محبة أحباب الله تعالى توجب الإيمان وبغضهم يوجب العكس من ذلك.

أنور: هل لك أن تزيدني من الروايات في ذلك؟

حسن: نعم لقد وردت في الحب والبغض روايات كثيرة منها:

«سأل ﷺ أصحابه: أي عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا الله ورسوله أعلم وقال بعضهم: الصلاة وقال بعضهم الزكاة، وقال بعضهم الصيام، وقال بعضهم الحج والعمرة، وقال بعضهم الجهاد، فقال رسول الله ﷺ: لكل ما قلتم فضل، وليس به، ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله وتولّي أولياء الله، والتبري من أعداء الله».

ومنها: ما روي عن عيسى عليه السلام: «تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي وتقربوا إلى الله بالتباعد عنهم، والتمسوا رضا الله بسخطهم».

ومنها ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له». وهناك الكثير الذي لا يسع له المقام.

أنور: جزاكم الله خير الجزاء.

حسن: إذن بعد ما تقدم لابد من الاستراحة.

أنور: وهو كذلك ... إلى اللقاء.

➤الحلقة ٥٢

لماذا صار حبهم واجباً؟

أنور: السلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: بعد أن تبين فيما ذكرت من أن حب المؤمن نوع من أنواع العبادات والتقرب إلى الله تعالى، فهل لك أن تبين لي أن مدلول آية المودة يدل على أهل البيت عليهم السلام ؟

حسن: نعم بكل سرور... يا سيدي الكريم.

قبل أن أستعرض لك ذلك لا بد أن أذكر لك أمراً بمنزلة جواب لسؤال يقول لم تعبّدْنا الله تعالى بحب هؤلاء الأطهار بأعينهم؟

أنور: رائع هذا سؤال مهم.

حسن: إذن نبيّن لكم فنقول:

١ - أن الله تعالى يعلم في علمه الأزلي بهذه الوجودات المقدسة، كونها وجودات تختار ما يريده تعالى لها، وكونها تتحلى بقابليات واستعدادات تؤهلها أن تكون هكذا باختيارها، فأراد لها أن تسمو وترتفع فأيدها بروح

القدس، ولكونها تملك المؤهلات التي تجعلها حجة على الناس وأسوة لهم أمرنا بطاعة هذه النفوس الجليلة واتباعهم، والاغتراف من نبعها الصافي.

٢- إن منزلة هذه الوجودات المقدسة لا تدانيها منزلة، ولا يقاس بها أحد من الناس، ولكي نقف على حقيقة ما أقول فإليك بعض الأحاديث:

٣- إن لهذه الوجودات وظائف أخرى غير الوظائف الظاهرية التي تعرفها الناس.

منها: أنهم عليهم السلام هم الشهداء على الناس لما لهم من سعة في العلوم وإحاطة بالأفعال والأقوال والنيّات، فضلاً عمّا ما ورد من الروايات التي تدل على عرض الأعمال على الله ورسوله والمؤمنين والتي منها:

بأسناد صحيحة عن أبي جعفر وعن أبي عبدالله عليهما السلام: «نحن الأمة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه»، وعن الحسكاني في شواهد التنزيل، عن سليم الهلالي عن علي عليه السلام: نحن الذين قال الله: ﴿...جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...﴾[1].
عن العياشي عن ابن أبي عمير الزبيري عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية: «أفترى أن من لاتجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر، يطلب الله شهادته يوم القيامة، ويقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية، كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه».

منها: إنهم أبواب الله والسبيل إليه والأدلاّء عليه لأنهم قائمون مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكما أن التعبد والتقرب إلى الله تعالى بدون معرفة النبي ضلالة وتحيّر، كذلك هو بدون معرفة الإمام عليه السلام، ومما يدل على قولنا هذا ما ورد:

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

في الكافي بسند صحيح عن أبي جعفر عليه السلام يقول: «كلّ من دان الله عزوجل بعبادة يجهد فيها نفسه، ولا إمام من الله، فسعيه غير مقبول، وهو ضالّ متحيّر والله شانئ لأعماله».

وما رواه فيه أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام في ضمن حديث: «إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا، أو فضّل علينا غيرنا، فإنهم عن الصراط لناكبون».

منها: إنهم أمان لأهل الأرض، وهذا يعني أن الاهتداء لا يتحقق إلا بهم والتمسك بغيرهم نتيجته الهلكة والضلال، وما يؤكد هذا ما جاء عن مسند أحمد بن حنبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «النجوم أمان لأهل السماء، وإذا ذهبت ذهبوا، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

بعدما وقفت عند مقام الائمة عليهم السلام ومنزلتهم ودورهم في الحياة الدنيا والآخرة، وما لهم من فضل على الناس، فهل اتضح لك الآن لم تعبدنا الله تعالى بحبهم وطاعتهم؟

أنور: لا يحتاج بعد هذا كله إلى استفسار أو استفهام فهو واضح وضوح الشمس في رابعة النهار.

حسن: إذن الحمد لله الذي جلا لك الغيوم التي تحجب الحقيقة.

أنور: الشكر لله تعالى اولاً وآخراً.

حسن: فهل لديك سؤال آخر أو نأخذ شيئاً من الراحة؟

أنور: أحسنت لم تقصر في عطائك ولنا أن نستريح.

➤الحلقة ٥٣

تكملة في المودة

أنور: السلام عليكم.

حسن: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: ما دمنا في حديث المودّة، هل لك أن ترفدني بما يقوي القلب ويجعله مفعما بحبهم؟

حسن: نعم سأقتصر على ذكر الأحاديث الشريفة فقط التي وردت عن طريق شيعة أهل البيت عليهم السلام وعن غيرهم.

١-قال محمد بن مسلم: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إن الرجل ربّما يحب الرجل، ويبغض ولده، فأبى الله عزّ وجلّ إلاّ أن يجعل حبّنا مفترضاً، أخذه من أخذه، وتركه من تركه واجباً، فقال: ﴿...**قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**..﴾»[1]، وقال أبو جعفر عليه السلام في ذيل الآية المباركة: «هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته».

٢-وقال الطبرسي قدس سره: «وصحّ عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه خطب الناس، فقال في خطبته: أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

مسلم، فقال: ﴿...**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...**﴾[1].

٣-وقال العلاّمة تُنَّ في كتاب كشف الحق: روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده، والثعلبي في تفسيره، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «لما نزلت: ﴿...**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...**﴾ قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناها) ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة».

أنور: أحسنتم كثيراً جزاكم الله خيراً، ولكن أطمع في أن أسال سؤالاً آخر؟

حسن: نعم... تفضل.

أنور: قد عرفنا أن حبهم واجب، فهل يعني أنّ بغضهم يخرج المبغض عن الإيمان؟

حسن: سؤال جيد... وإليك الجواب:

١-إنّ ترك الواجب الذي أمر الله تعالى في أصول الدين يوجب الكفر باتفاق المسلمين، كما يذكر ذلك.

٢-إن بغض الإمام علي عليه السلام وبنيه الأئمة المعصومين يوجب النفاق كما في هذه الروايات: عن أمير المؤمنين أنه قال لعهد النبي صلى الله عليه وآله إليّ «لا يحبك إلاّ

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق»، وأن ابن أبي الحديد قال في شرحه[1]، قد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين، على أن النبّي قال له: «لا يبغضك إلاّ منافق ولا يحبّك إلاّ مؤمن».

فإذا عرفت ذلك فاعلم أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار، وهذا يدل على عدم إيمان المنافق.

٣- إن الإمام علياً عليه السلام هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في آية المباهلة ﴿**وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ**﴾[2]، وهو لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودمه فمن أبغضه فقد أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد أبغض الله تعالى والمبغض لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا شك في كفره ونصبه، بل إن من يحب الناصبي المعادي لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس بمؤمن، كما في قوله تعالى: ﴿**لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...**﴾[3].

وهناك الكثير من الأدلّة تطلب من مظانها فأعرضنا عنها للاختصار ولكفاية الأدلة التي ذكرت أعلاه.

أنور: جزاكم الله خيراً.

حسن: شكراً لكم.

---

(١) ج١، ص٣٦٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

➤الحلقة ٥٤

إن الإمامة بالنص أم بالانتخاب؟

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: ما دمنا في بحث الإمامة تختلج في صدري بعض الأسئلة المتعلقة بها.

حسن: لا بأس بذكرها ليتسنى لنا الجواب عنها.

أنور: نسأل ـ أولاً ـ عن الإمامة أهي أمر يتحقق بالنص أم بالانتخاب؟

حسن: سؤال مهم - وقديم الطرح... يا سيدي الكريم - :

أنت تعلم أن النبوة منصب الهي وتعيين النبي بيد الله تعالى لا بيد شخص أو مجموعة أشخاص، فإذا عرفت هذا فأعلم أن الإمامة كذلك، لأنها الامتداد الطبيعي للنبوة من جميع الجوانب إلا في تلقي الوحي، وحيث أن الغرض من النبوة هو نفسه الغرض من الإمامة، فيجب أن تكون الإمامة كوظيفة أو رتبة لا تعطى إلا من قبل الله تعالى، ويجب أن يكون الإنسان الذي يمارس هذه الوظيفة أو يتسنم هذا المنصب معيّنا من الله تعالى حصراً.

أنور: لم أنت مصرٌّ على أن يكون التعيين حصراً من قبل الله تعالى؟

حسن: لم أقل ذلك جزافاً ولم أصرَّ عليه تشهيا، بل هو حكم عقلي لا محيص منه، وسأفصل لك هذا:

١-إننا آمنا بأن الإمام يجب أن يكون معصوماً وأفضل أهل زمانه في كل مجال ومن كل جهة.

٢- والعصمة أمر خفي لا يعلمها إلا الله تعالى.

٣- فإذن يجب أن يكون تنصيب الإمام بيد الله تعالى لإحاطته بكل شيء، ولعلمه بأن هذا الشخص معصوم أو غير معصوم.

لابد أن أذكرك بأن العصمة واجبة في الإمام، لأن مقام الإمامة مقام خطير وكبير لا يتحمله إلا المعصوم، ولأن عدم عصمة الإمام ستوقعنا في إشكالات كثيرة، أحداها أن عنوان الأسوة والقدوة لا يتحقق إلا في المعصوم، وثانيها أن الامتثال لأمر الإمام الخطّاء يوقعنا في المعصية وعدم الامتثال يوقعنا في عصيان أولي الأمر والحال إننا مأمورون بطاعتهم، فيلزم التناقض وتكليف مالا يطاق، وهذا لا ينسجم مع العدل الإلهي.

أنــور: أحسنت أثلجت صدري بقولك هذا، إذن لا بد من التنصيب الإلهي.

حسن: أزيدك فوق ما تقدم أن الإمام منصوص عليه من قبل النبي الذي لا ينطق عن الهوى.

أنور: لم يتضح كلامك الأخير أرجو توضيح ذلك.

حسن: أقول: إن النبي ﷺ أشفق الناس على أُمته وعلى سلامة بقائها حية سائرة على الحق فيلزم من ذلك أن لا يموت، ويدعها تتخبط في أمرها بل لابد من تعيين من يحل محله ليقودها إلى الكمال ويكمل ما بدأه النبي.

أنور: اتضح الأمر جلياً وصار من الخطأ أن نقول إن الإمامة بالاختيار.

حسن: أحسنت فهمتها سريعاً.

أنور: هذا من فضل ربي... ولكن ما الدليل على أن الإمامة انحصرت في علي بن أبي طالب عليه السلام ؟

حسن: نحن نعتقد بأن النبي صلى الله عليه وآله نص على علي بن أبي طالب في يوم الغدير، وفي يوم إنذار العشيرة، وعندما تركه في المدينة فضلاً عن يوم التصدق بالخاتم.

أنور: هلاّ تذكر الشواهد على ذلك؟

حسن: نعم نبدأ بأول موطن نص فيه النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام وهو يوم أمر الله تعالى نبيه بقوله: ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**﴾[1]، فجمع النبي صلى الله عليه وآله عشيرته وأطعمهم ثم سألهم من سيكون وزيره ووصيه وخليفته من بعده فأحجم القوم إلا علياً عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله: «هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا».

والموطن الثاني عندما تركه في المدينة ليخرج في غزوة تبوك، فسأله علي عليه السلام هل تتركني مع النساء والصبيان، فرد عليه النبي صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي» وأنت تعلم أن منزلة هارون هي الخلافة لموسى عليه السلام. والموطن الثالث في موضع يوم الغدير فالقصة أشهر من أن تذكر، وقول النبي صلى الله عليه وآله لا يمكن أن ينسى وهو يقول: «ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وادر الحق معه كيف ما دار».

---

(١) سورة الشعراء، الآية ٢١٤.

والموطن الرابع عندما نزلت آية ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[1]، ذكر المفسرون أن سبب نزولها هو تصدق علي عليه السلام بالخاتم على الفقير الذي أقر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن المتصدق هو علي عليه السلام فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهذه المناسبة.

وهناك المواطن الكثيرة التي تؤكد أن الإمام والخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب فمن أراد التوسع فليطلبها من محلها.

أنور: هذا المقدار المختصر يكفي لكل ذي لب وبصيرة.

حسن: أحسنتم .... تسمح لنا نستريح؟.

➤الحلقة ٥٥

الدليل على إمامة أولاده

أنور: ها قد استرحت ولكن أنا لم أسترح.

حسن: لمَ تقول هكذا؟

أنور: لا استريح حتى أحصل على الإجابات الشافية لأسئلتي الباقية.

حسن: إذن تفضل اسأل.

أنور: بعد مراجعة التفاصيل في كتب المسلمين والاطلاع على مناقشة ما ذكرتموه تبين لنا أن الذي ذكرتموه في غاية الصحة والصواب... ولكن بقي سؤال آخر مهم أريد قوله.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

حسن: لنسمع تفضلوا.

أنـــور: سـلمنا أن الإمـام والخليفـة بعـد الـنبي ﷺ هـو علـي بـن أبـي طالب عليه السلام ولكن كيف نسلم بإمامة أولاده من بعده؟

حسن: هذا أيضاً من الأسئلة الضرورية... يا أيها الأنور العزيز. أقول:

١- إن الائمة بعد النبي ﷺ اثنا عشر كلهم من قريش، وهذا ما ذكره حديث.

٢-ورد عن النبي ﷺ ذكر خصوصيات هؤلاء الأئمة والتي لا تنطبق إلا عليهم كقوله ﷺ: «من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدنيها ربّي، ويتمسك بقضيب غرسه ربّي بيده، فليتول علي بن أبي طالب وأوصياءه من بعده، فإنهم لا يدخلونكم في باب ضلال، ولا يخرجونكم من باب هدى، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم».

٣- وقوله ﷺ: «أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذّبون، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم».

٤-حديث الثقلين.

أنور: لا بأس بذكر أسمائهم للأمانة العلمية.

حسن: سأذكرهم بأسمائهم وولاداتهم ورحيلهم إلا قائمهم عجل الله فرجه.

١-أبو الحسن علي بن أبي طالب (المرتضى) المتولد سنة ٢٣ قبل الهجرة والمقتول سنة ٤٠ بعدها.

٢-أبو محمد الحسن بن علي (الزكي) (٢-٥٠)

٣-أبو عبدالله الحسين بن علي (سيد الشهداء) (٣-٦١)

٤-أبو محمد علي بن الحسين (زين العابدين) (٣٨-٩٥)

٥-أبو جعفر محمد بن علي (الباقر) (٥٧-١١٤)

٦-أبو عبدالله جعفر بن محمد (الصادق) (٨٣-١٤٨)

٧-أبو إبراهيم موسى بن جعفر (الكاظم) (١٢٨-١٨٢)

٨-أبو الحسن علي بن موسى (الرضا) (١٤٨-٢٠٣)

٩-أبو جعفر محمد بن علي (الجواد) (١٩٥-٢٢٠)

١٠-أبو الحسن علي بن محمد (الهادي) (٢١٢-٢٥٤)

١١-أبو محمد الحسن بن علي (العسكري) (٢٣٢-٢٦٠)

١٢-أبو القاسم بن الحسن (المهدي) (٢٥٦-...)

وهو الحجة في عصرنا الغائب المنتظر عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه، ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

أنور: إلى هنا نشكركم كثيراً لم يبق لدينا إلاّ الخوض في أمر الإمام الثاني عشر المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

حسن: سنخوض في أمره إن شاء الله تعالى.

➤الحلقة ٥٦

هل يجب الإيمان بوجود الإمام المهدي عجل الله فرجه ؟

أنور: سلام عليكم.

حسن: عليكم السلام أخي الكريم.

أنور: اتفقنا ان نناقش أمر الإمام الثاني عشر وسأبدأ بطرح الأسئلة التالية:

السؤال الأول: هل إن الإيمان بوجوده أمر ضروري؟

حسن: نعم أمر واجب وضروري وعدم الإيمان به يعني عدم الإيمان بالإمامة والائمة، وما صار هذا الأمر واجباً إلاّ لاعتقادنا بعدم خلو كل عصر وزمان عن وجود الإمام المعصوم، فلذلك نعتقد بوجوده وحياته في كل زمان وفي هذا الزمان.

أنور: هل لكم ان توضحوا الأمر أكثر؟

حسن: نعم اعني لو لم يكن في الأرض إمام للزم نقض الغرض الذي جاء من أجله النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو إيصال الناس إلى المطلوب، ولخلت الأرض من حجة لله تعالى فلا يمكن الاحتجاج على الناس، ولساخت الأرض بأهلها، سيما بعد أن عرفنا الأدوار والوظائف الباطنية التي يؤديها الائمة عليهم السلام.

أنور: أوضح أرجوك؟

حسن: أقول بما أن الإمام شاهد على الناس يوم القيامة فلابد من وجوده ليشهد، وبما أن الإمام أمان لأهل الأرض فلابد أن يكون موجوداً، وبما أن الإمام وسيلة يتقرب بها إلى الله تعالى من خلال توجيهه وإرشاده وأوامره وطاعته فلابد من وجوده ....وهكذا.

أنور: أحسنتم.

حسن: ثم أضيف إلى قولي إن وجود الإمام وحياته أمر مسلّم به عند أكثر المسلمين لما جاء عن طريق الرسول الكريم ﷺ والعترة الطاهرة عليهم السلام كقوله ﷺ: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية» وروي عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: لمّا اسري بي إلى السماء، نظرت فإذا مكتوب على العرش لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته بعلي، ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين، وأنوار علي بن الحسين ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ورأيت نور الحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب درّي، فقلت يارب من هذا؟ فنوديت يا محمد هذا نور علي وفاطمة، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين، وهذه أنوار الأئمة بعدك من ولد الحسين مطهرون معصومون، وهذا الحجّة الذي يملأ الأرض (الدنيا نخ) قسطاً وعدلاً.

وهناك روايات كثيرة تدل على وجوده وحياته بين ظهرانينا.

أنور: بعد أن أجبتنا عن السؤال الأول واليك السؤال الثاني: هل أن الإمام المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام أو انه سيولد فيما بعد؟

حسن: بالنسبة لذيل السؤال من أنه سيولد فيما بعد لم يقل به أحد وما تقدم من ضرورة وجوده وحياته تؤكد ولادته في سنة ٢٥٦ هـ ووجوده في الوقت الحاضر ولا يزال حيا، واما الجواب عن صدر السؤال هل إن الإمام المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام فيكون كالآتي:

١ - إن الروايات الدالة على خصوص شخصه وانه الثاني عشر من الأئمة، والتاسع من ولد الإمام الحسين عليه السلام وعدم خلو الأرض من حجة وغيرها فيها دلالة على انه من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

٢- تواتر ولادته واحتجابه عندنا فضلاً عن أن الإمامه لا تنقطع أو تحوّل إلى عصر آخر هذا دليل آخر على انه من ولد الإمام العسكري عليه السلام وليس من غيره.

٣- وقوع الغيبة الصغرى وقيام السفراء مقامه لمدة سبعين عاماً لا يمكن أن يكون أمراً مكذوباً لاعتبارات كثيرة لا يسع المقام لذكرها.

٤-إخبار الإمام العسكري المعصوم عن ولادته لأصحابه وإراءته لهم دليل على ولادته ووجوده.

٥-رؤية الكثير من العلماء والصالحين له في غيبته الكبرى دليل آخر على وجوده وولادته.

وغير ذلك من الأدلة التي تشير إلى هذه الحقيقة.

أنور: إذا كان الإمام موجوداً فأين هو ولمَ لم يظهر في العلن ليباشر مسؤولياته؟

حسن: الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف غائب، وهو موجود في بقعة من الأرض تقتضيها المصلحة الكبرى للإسلام ولكن هل أفهم من سؤالك بعد ما قدمت من الأدلة أنك تشكك في وجوده؟

أنور: كلا ولكن هذا سؤال ينقدح في ذهن الكثيرين أمثالي أحببت أن أعرف جوابه.

حسن: يا سيدي قبل أن أبين لك لمَ لمْ يظهر الإمام في العلن دعني أوضح لك أمر الغيبة... ما تقول؟

أنور: ممتاز أسمع ذلك بشوق.

حسن: غاب الإمام غيبتين، إحداهما صغرى والأخرى كبرى، ووقعت الغيبة الصغرى من سنة ٢٦٠هـ إلى سنة ٣٢٩هـ أي ما تقارب السبعين سنة، ووقعت الغيبة الكبرى من سنة ٣٢٩هـ وتدوم إلى يوم الظهور الموعود، ثم أن هذه الغيبة جاءت في لسان الروايات التي وردت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الطاهرة عليهم السلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المهدي من ولدي يكون له غيبة وحيرة تضل فيهما الامم، يأتي بذخيرة الأنبياء فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتّم به في غيبته قبل قيامه، ويتولّى أولياءه، ويعادي أعداءه ذاك من رفقائي وذوي مودّتي، وأكرم امتي يوم القيامة».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة».

وقال الإمام الحسن عليه السلام: «إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شباب ابن دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير».

وقال الإمام الحسين عليه السلام : «قائم هذه الامة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسّم ميراثه وهو حي».

وهناك رواية أخرى تؤكد الغيبتين معاً عن المفضل عن الصادق عليه السلام أنه قال : «إن لصاحب هذا الأمر لغيبتين، إحداهما أطول من الأخرى».

أنور: لا بأس أن تذكر لي روايات عن العتره الطاهرة عليهم السلام لكي ترتفع الشكوك سيما ونحن نعيش في عصر أكثر فيه اللفظ والتشكيك والادعاءات في قضية الإمام عليه السلام ؟

حسن: أحسنت الطلب، سأذكر لك أموراً مهمة جاءت في لسان هذه الروايات ليتضح الأمر فأقول :

في الرواية تأكيد على أن الإمام المهدي هو من ولد الإمام الحسن العسكري ويتصل بجده الإمام الحسين عليه السلام ويعد التاسع من ولده، كما أن في هذه الرواية إشارة إلى طول عمره وغيبته وظهوره، فلذا نسمع الإمام السبط المجتبى عليه السلام يذكر ذلك بقوله : «إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شباب ابن دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير».

أنور: بعد ذكر هذه الروايات الرائعة أرى من المناسب أن نستريح هذا اليوم لنلتقي غداً إن شاء الله تعالى.

حسن: جزاكم الله خيراً سنلتقي إن شاء الله تعالى.

➤الحلقة ٥٧

تفاصيل الغيبتين

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنـــور: تكلمتم عن الغيبة الصغرى والكبرى دون ذكر بعض التفاصيل فهل لك أن تزيدني في ذلك؟

حسن: نحن اتفقنا على أن نتكلم باختصار ونترك التفاصيل إلى محلها ولكن لا بأس أن نذكر ما هو ضروري، فنبدأ من صلاة الإمام الحجة ﷻ على أبيه لما في هذه الصلاة من إشارات صريحة تؤكد أن الإمام ﷻ مولود حي يرزق، وقد قام بأول وظيفة من وظائفه وهي الصلاة على الإمام الذي سبقه، ليؤكد انه خليفته الذي يجب ان يطاع، وتصدى الإمام المهدي ﷻ لعمه جعفر بن علي لانحرافه وادعائه ما ليس له، واخذ يوجه الموالين إليه ويربطهم بنفسه الشريفة ﷻ وبعد أن تأكد الموالون أن الإمام الحق هو المهدي لا غير بدأت غيبة الإمام الصغرى اثر مطاردة النظام الحاكم له سنة ٢٦٠هـ فغاب الإمام ﷻ غيبة يتصل فيها مع سفرائه الذين نصبهم وكلاء عنه، وبموت السفير الرابع بدأت غيبة الإمام الكبرى... هناك تفاصيل أوسع لا حاجة لذكرها لما في هذا المختصر بيان يتحمله المقام.

أنور: الآن بعد أن عرفنا أن الإمام ﷻ بدأ غيبته الكبرى اسمح لي إنّ أسأل عن سبب الغيبة؟

حسن: بينت لكم أن الإمام المهدي ﷺ تعرض للمطاردة، لكي يقتل وهذا من أهم الأسباب وهناك أسباب أخرى نذكرها بإيجاز:

١-غاب الإمام عليه السلام لخوفه القتل كما ورد في الرواية عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: قال رسول الله ﷺ: «لابد للغلام من غيبة فقيل له: ولِمَ يا رسول الله؟ قال يخاف القتل».

٢-لئلا يكون في عنقه بيعة لأحد كما ورد عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: «صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج».

أنور: قلت إنه يخاف وهل يخاف المعصوم؟

حسن: لا أقصد بقولي يخاف أي جبن أو جزع من الموت، فهذا مما لا يتصور في حق الإنسان الكامل لأنه من الرذائل، ولكن المقصود من ذلك أن في قتله مفسدة عظيمة وتفويت مصلحة الأمة، فهو لا يريد أن تقع هذه المفسدة وتفوت المصلحة التي وجد من أجلها الوجود.

أنور: أحسنتم على هذا التوضيح... هل لي أن أسأل؟

حسن: نعم لكم ما تشاؤون.

أنور: بعد أن عرفت سبب غيبته فما الفائدة منه عليه السلام؟

حسن: الفوائد كثيرة ويستفاد منه كما يستفاد من الشمس التي حجبتها الغيوم، وهذا ما صرح به الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «لم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو

إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله، قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ فقال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب».

وقبل ذلك لابد أن نذكر فائدة الغيبة وهي:

١-أن غيبته عليه السلام لامتحان الخلق وتمحيصهم، كما ورد عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فالله في أديانكم، لا يزيلنكم عنها أحد، يا بني إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة، حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه».

وأمّا ذكر فوائد الإمام عليه السلام الغائب فكالآتي:

٢-ان وجود الإمام لطف بذاته، لأنه الخليفة الذي جعله الله تعالى في الأرض: ﴿... **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً** ...﴾[1].

٣-هو أحد العلل الغائبة للخلق كما ورد «نحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الارض إلا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها».

٤-وورد منه عليه السلام على يد محمد بن عثمان أحد سفرائه الأربعة: «... وإني أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء».

---

(١) سور القرة، الآية: ٣٠.

٥-توليه للإرشاد الظاهري والباطني للناس.

٦-كونه وسيلة من الوسائل التي تتحقق بها الحاجات من خلال دعائه وشفاعته للمؤمنين.

٧-حافظ ودافع عن المؤمنين بدليل قوله عليه السلام إلى الشيخ المفيد: «إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء وحطمكم الأعداء».

وغير ذلك من فوائد، وأحب أن أذكرك ان أداء هذه الفوائد لا يقتضي ظهوره كغيره ممن يؤدي فائدة وهو بمنزلة الجندي المجهول، وما جاء عن الخضر عليه السلام في القرآن الكريم ما يؤكد هذا المعنى، حيث انه قام بثلاث فوائد دون ان يعلم به من انتفع منها.

أنور: صحيح ما قلته عن الخضر فإنه نفع الأبوين بقتل الطفل ونفع أصحاب السفينة دون علمهم، بنى الجدار لليتيمين.

حسن: أحسنتم التفسير.

أنور: إذن بقي أن أسألكم عن حضور الإمام عليه السلام فيما تقتضيه المصلحة؟

حسن: جاء في الاخبار انه يحضر في مواسم الحج، وعند قبور أجداده سيما قبر جده الإمام الحسين عليه السلام، ويغيث من يستغيث به، ويتصل بالصالحين والعلماء حسب ما تقتضيه المصلحة، وهذا ما أكده زرارة قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه»، وأخرج الشيخ الطوسي في (الغيبة) عن السفير الثاني الشيخ محمد بن عثمان العمري انه

قال: «والله إن صاحب الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه»، وغير ذلك مما يؤكد حضوره وتواصله مع المؤمنين.

أنور: أحسنتم كثيراً... هل لي ان استمر في اسئلتي؟

حسن: نعم لا بأس تفضلوا.

أنور: هناك سؤال اعرف جوابه ولكن لا بأس بطرحه وهو كيف يستطيع الإمام عليه السلام ان يعيش كل هذا العمر الطويل؟

حسن: ما هو الجواب الذي تعرفه؟

أنور: أولاً- طالما ان هناك شيئاً اسمه معجزة فلا مانع ان يطول عمر الإمام عليه السلام بالمعجزة للمصلحة الكبرى، وهذا ما اخبر عنه الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله: «في القائم سُنَّة من نوح، وهي طول العمر».

ثانياً- ان طول العمر لم يكن مختصاً بالإمام عليه السلام بل سبقه غيره في ذلك كما في أعمار الأنبياء عليهم السلام كنوح أو شعيب، وكما في استمرار حياة الخضر عليه السلام وغير ذلك.

ثالثاً- اثبت العلم إمكان حياة الإنسان بعمر طويل إذا لم يعترضه عارض. هذا مقدار ما اعرفه.

حسن: أحسنتم هذا يكفي للاعتقاد بالأمر... ولا نضيف شيئاً لا حاجة لنا فيه.

أنور: أراك قد أصبت بالإعياء.

حسن: تقديركم في محله ....نلتقي غداً إن شاء الله.

➤الحلقة ٥٨

دورنا في الغيبة

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: نعود إلى الأسئلة المتعلقة بالإمام المهدي عليه السلام فاسأل عن دورنا في غيبة الإمام عليه السلام ؟

حسن: دورنا الأول هو انتظار الفرج، وهذا ما اكدت عليه الروايات الآتية:

١-عن ينابيع المودة عن مناقب الخوارزمي عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل العبادة انتظار الفرج».

٢-وعن الاحتجاج، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة بعده، يا أبا خالد، إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته، المنتظرين لظهوره أفضل أهل كلّ زمان؛ لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والإفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً، وقال عليه السلام انتظار الفرج من أعظم الفرج».

٣-وعن الخصال الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: «انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجلّ انتظار الفرج».

٤-وعن محاسن البرقي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له، كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام».

أنور: هذه الروايات مما يشرح القلب ويظهر منها مقدار الثواب الكبير للمنتظرين.

حسن: وهناك روايات توضح ان العبادة والعمل مع الخوف من دولة الباطل أفضل مما في دولة الحق لما فيها من الأمن، وعن إكمال الدين عن عمار الساباطي قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام العبادة مع الإمام منكم المستتر في السّر في دولة الباطل أفضل، أم العبادة في ظهور الحق ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟.

فقال: يا عمار، الصدقة في السّر والله أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السّر، مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة، ممن يعبد الله في ظهور الحق مثل العبادة مع الأمن في دولة الحق اعلموا أن من صلى منكم صلاة فريضة وحداناً مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمها، كتب الله عز وجلّ له بها خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتمها كتب الله عز وجلّ له عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة، ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان الله بالتقية على دينه، وعلى إمامه وعلى نفسه، وأمسك من لسانه، أضعافاً مضاعفة كثيرة إن الله عز وجلّ كريم.

قال: فقلت: جعلت فداك قد رغّبتني في العمل، وحثثني عليه، ولكنّني أحب أن أعلم: كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحق، ونحن وهم على دين واحد، وهو دين الله عز وجلّ؟ .

فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله، وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل فقه وخير، وإلى عبادة الله سراً من عدوّكم مع الإمام المستتر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدولة الحق، خائفون على إمامكم وعلى انفسكم من الملوك تنظرون إلى حقّ إمامكم وحقّكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك، واضطروكم إلى جذب الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة ربّكم والخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم فهنيئاً لكم هنيئاً .

قال: فقلت: جعلت فداك فما نتمنى إذاً أن نكون من أصحاب القائم عليه السلام في ظهور الحق؟ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أعمال دولة الحق.

فقال: سبحان الله أما تحبون أن يظهر الله عز وجلّ الحق والعدل في البلاد، ويحسن حال عامة الناس، ويجمع الله الكلمة ويؤلف بين القلوب المختلفة، ولا يعصى الله في أرضه، وتقام حدود الله في خلقه، ويردّ الحق إلى أهله، فيظهروه حتى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق. أما والله يا عمار لا يموت منكم ميّت على التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله عز وجلّ من كثير ممن شهد بدراً واحداً فابشروا .

أنور: أيعني إننا لا نتمنى الخروج لكي لا نخسر ثواب العبادة في فترة الغيبة؟

حسن: كلا ألا ترى قول الإمام عليه السلام وجوابه لمن سأله ذلك فقال: سبحان الله أما تحبون أن يظهر الله عز وجل الحق والعدل في البلاد... الخ).

أنور: هي واضحة تمام الوضوح.

حسن: وهناك آيات تؤيد الانتظار والترقب لظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف كما في هذه الروايات الآتية:

١-وعن إكمال الدين عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: «سألته عن شيء من الفرج، فقال: أليس انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله عز وجلّ يقول: ﴿...**فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِنَ الْمُنتَظِرِينَ**﴾(١).

٢-وعن كمال الدين عن الرضا عليه السلام: «ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله تعالى: ﴿... **وَارْتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ**﴾(٢)، وقوله عز وجلّ: ﴿...**فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ**﴾(٣)، فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على الاياس فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم».

كما أن هناك رواية تشير إلى أجر المنتظرين، كما في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي قدس سره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سيأتي قوم

(١) سورة الأعراف، الآية: ٧١.

(٢) سورة هود، الآية: ٩٣.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٧١.

من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله نحن كنّا معك ببدر وأحد وحنين، ونزل فينا القرآن، فقال إنكم لو تحمّلوا لما حُمّلوا لم تصبروا صبرهم».

أنور: هل يعني قولكم ان مجرد الانتظار يكفي في العلاقة مع الله تعالى؟

حسن: قطعاً لا ....لابد من العمل والورع والتقوى وهذا ما ورد في غيبة النعماني عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام اذ يقول: «من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل أجر من أدركه فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم ايتها العصابة».

أنور: بعد هذا الانتظار وهذا الجد والجهد هل سيتم الظهور؟

حسن: لا أظنك تسأل عن ذلك لعدم المعرفة، بل كأنّك تريد ما يؤيد معرفتك من رواية أو غيرها؟

أنور: قل هكذا.

حسن: نعم سيدي سيكون الظهور، وسيقع في اليوم الموعود إن شاء الله تعالى، وهذا ما تسالم عليه المسلمون وإليك بعض الروايات عن المدرستين معاً:

١-عن عبيد بن أسباط بن محمد القرشي الكوفي، قال: حدثني أبي، حدثنا سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يوطىء اسمه اسمي».

٢-عن عبدالجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار، حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زرّ عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يلي رجل من أهل بيتي

يواطىء اسمه اسمي» ، قال عاصم : وانا ابو صالح ، عن أبي هريرة قال : «لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي». قال ابو عيسى : «هذا حديث حسن صحيح».

٣-عن إكمال الدين عن عمار الساباطي قال : «قلت لأبي عبدالله عليه السلام العبادة مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل أفضل، أم العبادة في ظهور الحق ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟ فقال: يا عمار، الصدقة في السرّ والله أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك في عبادتكم في السرّ، مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل لخوفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة.»

٤-عن إكمال الدين عن علي بن محمد بن زياد قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الفرج ، فكتب إليّ : «إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج».

أنور: أحسنتم كثيراً عندي سؤال مهم جداً جداً جداً.

حسن: ما هو هذا السؤال المهم جداً جداً جداً؟

أنور: هناك الكثير ممن يدعي أنه من المنتظرين للظهور بل يدعي انه من المستعدين لنصرة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ويدعو الله تعالى أن يجعله من شيعته والمستشهدين بين يدي الإمام وهو لا يتصف بأخلاق شيعة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف فهل يصح ذلك؟

حسن: أحسنتم فعلاً هذا من الأسئلة المهمة... إليك يا أخي هذا التفصيل الذي سيريح قلبك:

أ-ينبغي بالمؤمن ان يتصف بصفات أهل الايمان قولاً وفعلاً، كما ورد ذلك في كثير من الروايات، والتي منها:

١ - قال رجل للحسين بن علي عليهما السلام: يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم، قال: اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك، إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل، ولكن قل أنا من مواليكم ومحبيكم.

٢-عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر.

٣-عن عبد الله بن الوليد، قال: قال لنا أبو جعفر محمد بن علي: «يدخل أحدكم يده في كم صاحبه ويأخذ ما يريد؟ قلنا: لا. قال: فلستم بإخوان كما تزعمون».

ب-إذا صار الإنسان مؤمناً متصفاً بصفات أهل الإيمان فعليه ان يتصف بصفات المنتظرين لظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف والناصرين له، والتي ذكرتها الروايات السابقة، ولا بأس ان نذكر هذه الصفات:

١-أن يكون موالياً للأئمة ومتبرئاً من أعدائهم.

٢-أن يكون من أهل الورع والاجتهاد في العمل الصالح ويصلح نفسه قبل غيره.

٣-أن يكـون مطمئنـاً أنّ أعمالـه تعـرض علـى رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام ، فلا يفعل إلا ما يسرهم ويرضيهم.

٤-أن يكون محارباً لنفسه ومجاهداً لشهواته وصابراً في مرضاة الله تعالى.

٥-أن يكـون ممتـثلاً لأوامـر الله ورسـوله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمـة عليهم السلام سـيما إمـام الزمان الذي يأمرنا بطاعة وكلائه والسير على نهجهم.

٦-أن يكون متأسياً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومتخلقاً بأخلاق الله تعالى «تخلقوا بأخلاق الله» ، ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾(١).

٧-أن يتصف بكل صفات النصير للإمام عليه السلام حتى يتسنى له الادعاء انه من أنصار الإمام عليه السلام.

وهناك الكثير من الكلام يجتمع في هذه العبارة التي وردت في قول الإمام الباقر عليه السلام : «شيعتنا من اطاع الله واتقى» وبخلاف هذا فلا يحق لأحد أن يقول كلاماً يمقته الله تعالى كما في قوله تعالى: ﴿**كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ**﴾(٢)، أو في قوله تعالى: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ...**﴾(٣).

أنور: أحسنت هذا كلام صريح ومريح جزاك الله خيراً.

حسن: أحسن الله إليك سنلتقي غداً إن شاء الله تعالى.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

(٢) سورة الصف، الآية: ٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٤.

➤الحلقة ٥٩

كلام في من يدّعي السفارة عنه عجل الله تعالى فرجه الشريف

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: بعد حديثكم أمس فكرت كثيراً في مؤهلاتي، وسألت هل أنا مؤهلاً لأكون من المنتظرين؟ أو من الأنصار للإمام عليه السلام ؟ وخرجت بنتيجة مهمة، وهي لابد من تزكية النفس عن قذارة الدنيا، ولابد من الكدح والعمل للوصول إلى القرب الإلهي، ولابد من الورع والابتعاد عن الشبهات، ولابد من التخلق بالأخلاق العليا في القول والفعل، ولابد من جعل الظاهر والباطن واحداً إلا في تقية، ولابد من الامتثال الكامل لأوامر الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولابد لابد لابد...

حسن: هذه خطوة جبارة لأقصد محاسبة النفس، وحثها على العمل والصلاح والحرص على تحصيل المؤهلات، وإلا بخلاف هذا سيكون الكلام مجرد ادعاء ويبقى المرء بعيداً عن الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، مهما أعطى لنفسه من عناوين ومناصب.

أنور: عبارَتك الأخيرة جميلة... سيبقى المرء بعيداً عن الإمام عليه السلام مهما أعطى لنفسه من عناوين ومناصب.

حسن: نعم وهذا ما يؤيده العقل والآيات والروايات الكثيرة.

أنور: أحسنت... لدي أسئلة أخرى.

حسن: تفضل اسأل فانك صاحب الفضل في ذلك.

أنور: الفضل لله ولرسوله وللأئمة واليك... أريدك ان تكلمني باختصار ولكن بنفس العمق العلمي أو اكثر قليلاً.

حسن: لا ادعي أنني من أهل العلم انما هي ثقافة إسلامية.

أنور: شكراً لك على كل حال فسؤالي هو أن تكلمني عن السفارة والسفراء والمدّعين زوراً انهم على علاقة بالإمام عليه السلام؟

حسن: أحسنت السؤال... وإليك الجواب.

بعد الغيبة الصغرى التي حدثت سنة ٢٦٠هـ نصب الإمام عليه السلام أربعة من السفراء الثقات الذين نالوا رضا الله ورسوله والأئمة سيما الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، وقد مارس هؤلاء السفراء دورهم تحت رعاية الإمام ونظره الشريف فأنقل لك ما نقله الشيخ الطوسي قدس سره: «فأمّا السفراء الممدوحون في زمان الغيبة، فأولهم من نصّبه أبوالحسن علي بن محمد العسكري، وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه- عليه السلام -وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، وكان أسدياً الى أن نقل في حقّه عن الإمام علي ابن محمد الهادي- عليه السلام -أنّه قال: هذا أبوعمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤديه، وإلى أن نقل في حقّه وابنه عن أبي محمد الحسن- عليه السلام -واشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي، وأنّ ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم- إلى أن قال -: وكانت

توقيعات صاحب الأمر -عليه السلام- تخرج على يديّ عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان الى شيعته وخواصّ أبيه أبي محمد بالأمر والنهي والأجوبة عما تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت الى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن -عليه السلام- فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما الى أن توفي عثمان بن سعيد رحمه الله، وغسّله ابنه أبوجعفر، وتولى القيام به، وحصل الأمر كلّه مردوداً إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته؛ لما تقدم له من النصّ عليه بالأمانة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن وبعد موته في حياة أبيه عثمان -رحمه الله إلى أن قال -: خرج التوقيع الى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري -قدس سره- في التعزية بأبيه -رضي الله عنه- وجاء في التوقيع المذكور: أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه، وأقول الحمد لله، فإن الأنفس طيبة بمكانك وما جعله الله عزّوجلّ فيك وعندك، أعانك الله وقوّاك وعضدك ووفّقك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً.

ثم قال الشيخ -قدس سره- -: والتوقيعات تخرج على يده الى الشيعة في المهمّات طول حياته بالخطّ الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره، ولا يرجع الى أحد سواه، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة ومعجزات الإمام (التي) ظهرت على يده وأمور أخبرهم بها عنه

زادتهم في هذا الأمر بصيرة، وهي مشهورة عند الشيعة وقدّمنا طرفاً منها، فلا نطوّل بإعادتها، الى أن روي أنّه لّما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري الوفاة، كان جعفر بن احمد بن متيل جالساً عند رأسه وأبوالقاسم ابن روح جالساً عند رجليه، فالتفت الى جعفر بن احمد بن متيل وقال: أمرت أن أوصي الى أبي القاسم الحسين بن روح، فقام جعفر بن أحمد بن متيل من عند رأسه، وأخذ بيد أبي القاسم وأجلسه في مكانه وتحوّل بنفسه الى عند رجليه.

الى أن قال: لّما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة -الى أن قال- : فدخلوا على أبي جعفر - رضي الله عنه - فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبوالقاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل له، والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم، وعوّلوا عليه في مهمّاتكم فبذلك أمرت، وقد بلّغت.

إلى أن قال الشيخ: وكان أبوالقاسم - رحمه الله - من أعقل الناس عند المخالف والموافق -الى أن قال- : وأوصى أبوالقاسم الى أبي الحسن علي بن محمد السمري - رضي الله عنه - فقام بما كان الى أبي القاسم فلمّا حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده، وسألته عن الموكّل بعده، ولمن يقوم مقامه؟ فلم يظهر شيئاً من ذلك وذكر أنّه لم يؤمر بأن يوصي الى أحد بعده في هذا الشأن الى أن قال: فأخرج الى الناس توقيعاً قبل وفاته نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص الى أحد، فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلاّ بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم».

قال الشيخ: قال راوي الخبر: فنسخنا هذا التوقيع، وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيّك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه وقضى، فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه».

فبعد هذا الحديث الطويل الذي ملئ بالملاحظات التي تستحق التأمل والوقوف.هل اكتفيت؟

أنور: هل لك ان تذكر لي الملاحظات التي تأملتها؟

حسن: بكل سرور... فاسمع:

١ - إن هؤلاء السفراء الأربعة: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري وأبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري وأبو القاسم حسين بن روح النوبختي وأبو الحسن علي بن محمد السمري، قد صرح المعصوم بأسمائهم وصرح بأنهم رجال ثقات كرام أجلاء ومحل ثقة أهل البيت عليهم السلام ففي هذا دلالة على ان هذه الأهلية للسفارة انحصرت بهؤلاء دون غيرهم.

٢- قد تسالم الشيعة على كونهم نوابا ووكلاء خاصين للإمام وآبائه عليهم السلام.

إن هؤلاء الأجلاء محل تقدير الإمام عليه السلام ما داموا قد التزموا بأوامره وتخلقوا بأخلاقه ولم يخرجوا عن ذلك قيد أنملة، ولو خرجوا لأخرجهم الإمام عليه السلام عن مراتبهم ومقامهم.

٣- إن الشيعة اجتمعوا عليهم ولم ينشقوا عنهم أو لم يخالفوهم أبداً.

٤-في عصر الغيبة الصغرى كان الإمام عليه السلام يؤيد وكلاءه بالتوقيعات الخارجة عنه بخلاف عصر الغيبة الكبرى.

٥-قام السفراء بالنص على من يخلفهم بأمر الإمام عليه السلام، ولم يتركوا ذلك لأهوائهم أو آرائهم.

٦- في احتضار أبي جعفر محمد بن عثمان العمري كان يجلس عند رأسه رجل اسمه جعفر بن أحمد بن متيل وعند رجليه الحسين بن روح ولكن عندما أخبر أن الوصي بعده هو الحسين بن روح قام جعفر بن أحمد عن مكان الرأس وأجلس الحسين بن روح وذهب إلى مكان الرجلين، ففي هذا خلق رفيع ودين قويم يدل على ان الأمور تسير وفق الأوامر الإلهية لا وفق الرغبات الشخصية.

٧- إن الإمام عليه السلام يصاب بالحزن والالم عند فقد العلماء والوكلاء عنه، فلذا يصح ما تقوله: نعزي صاحب العصر والزمان برحيل العالم... فلان... .

٨-إن الإمام عليه السلام يدعو لوكيله بالتأييد والتسديد، وهذا يعني أن الوكيل محل رعاية صاحب الأمر، وبدون دعائه ورعايته عليه السلام سيواجه الوكيل الصعاب في تأدية دوره.

٩-أن معجزات الإمام عليه السلام وكراماته تظهر على يد وكيله.

وهناك استفادات جيدة من التوقيع الذي خرج إلى الناس في حق السفير الرابع علي بن محمد السمري.

أنور: لا تبخل عليّ بذكرها أرجوك.

حسن: سأذكرها لك ولكن بعد أن أطلعك على نص التوقيع لكي تتأمل فيما استفدته أنا من النص.

أنور: حسناً زدتني شوقاً.

حسن: أخرج السفير الرابع إلى الناس توقيعاً قبل وفاته وهذا النص:

«بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد، فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم».

وأما الاستفادات فسيكون قسم منها جواباً لأسئلتك التي سألتها :

١-ان في فقد الأخ المؤمن سيما العالم أجراً لأخوانه الذين حزنوا لفراقه وصبروا على أمر الله تعالى.

٢- ان معرفة الأجل من أمور الغيبة الصغرى التي لا يطلع عليها أحد إلا من أراد الله تعالى ذلك، أي أن معرفة ذلك ليس من المحال، كما يقال.

٣-إن الوصاية بأمر الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وليس بأمر الوكيل.

٤-أشار إلى ان الغيبة الكبرى قد وقعت بعد انتهاء الغيبة الصغرى، وفي هذا دلالة على وجود مصلحة في انتهاء الغيبة الصغرى، التي تختلف كلياً عن الغيبة التامة من حيث إمكان التواصل مع الإمام عليه السلام، وتشخيص السفراء وخروج التواقيع ومشاهدة الإمام عليه السلام وغير ذلك.

٥-التأكيد على ظهور الإمام عليه السلام، ولكن لايتم ذلك إلا بإذن الله تعالى، وفيه أمران:

الأول-دعوة لعدم اليأس من الظهور.

الثاني-أامر الظهور مرتبط بالله تعالى جملة وتفصيلاً.

٦-اشارة إلى أن مدة الغيبة سيطول، وستتصف هذه المدة بعلامات منها قسوة قلوب الناس وهذا لا يكون إلا لكثرة الذنوب، وستملأ الأرض بالظلم والجور، ولابد من الوقوف عند هذا الأمر:

أ-لم يقل الإمام عليه السلام: إملؤوها ظلماً وجوراً حتى يتم لنا الظهور.

ب- لم يمدح الإمام الظلم والجور؛ كونه السبب الذي يعجل الظهور بل هو في مقام الذم، فلا تبقى حجة لمن يطرح نظرية إملاء الأرض بالظلم والجور.

ج -إن الإمام عليه السلام سيطهر الأرض من الظلم وأهله ومن الفجور وأهله، فكيف يصح لمن يدعو الناس إلى إكثار الفساد أن يكون محلاً لرضا الإمام عليه السلام؟!! بل هو أول من يقتل.

٧- ثم أكد الإمام عليه السلام إن من يدعي المشاهدة «أي ان يكون متصلاً بالإمام هو من الشيعة، وهو مفتر كذّاب إذا كان الادعاء قبل خروج السفياني أو وقوع الصيحة، فليفهم أصحاب العقول أن هذه الأصوات النشاز ما هي إلا كذب وافتراء وطلب للدنيا».

٨-وفي المقطع الأخير يقول الإمام عليه السلام: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» ففي هذا تأديب للناس بأن لا يغتروا بما لديهم من عقول أو صحة أو غنى أو مناصب أو قوة، فان ذلك بحول الله وقوته وبدون هذا الحول والقوة الإلهية ما هذه الأشياء إلا سراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء.

أنور: أحسنت كثيراً لقد أعجبتني هذه النظرية، وهذه النظرة، وهذه الاستفادة من قول الإمام عليه السلام.

حسن: أحسن الله إليك ....هل لنا بشيء من الراحة؟

أنور: أنت تأمر وأنا أطيع.

➤الحلقة ٦٠

كذب من يدعي المشاهدة أو السفارة

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: كنت قد سألت عن من يدعي المشاهدة أو السفارة، فأجبتني بأن المدعي كذاب مفتر حسب تصريح الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وان من يدعي العلاقة الخاصة مع الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ليس إلا صوتاً نشازاً.

حسن: نعم أؤكد ذلك، وهناك ما يؤيد هذا القول كالذي استظهره السيد صدر الدين في كتابه (المهدي) حيث قال: «فإن المراد تكذيب المدعي النيابة الخاصة بقرينة صدر الرواية»، واحتمل ذلك صاحب البحار بقوله: «لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة على مثال السفراء ....».

أنور: إذن استقر الرأي على أن المشاهدة المدعاة هي التي قرنت بدعوة النيابة الخاصة، وأما رؤية الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ومشاهدته لا على هذا النحو فليس فيها إشكال.

حسن: بل تعج بها كتب الشيعة التي تصدت لذكر هذه اللقاءات مع الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ككتاب النجم الثاقب وجنة المأوى للميرزا النوري قدس سره.

أنور: خطر في ذهني سؤال أتسمح لي بطرحه؟

حسن: تفضل.

أنور: ما هي الآثار التي تترتب على مسألة الانتظار؟

حسن: ذكر أحد العلماء بعض هذه الآثار وأنا أذكرها بتصرف:

الأول-إن الانتظار بنفسه رياضة للنفس تجعل المرتاض متوجهاً إلى المنتظر ومتهيّئاً للقائه.

الثاني- يسهّل وقع المصائب والنوائب، ويخفف وطأتها، سيما إذا احتمل انتهاؤها بظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

الثالث-من لوازم الانتظار محبة الإنسان أن يكون من أصحاب الإمام عليه السلام ولازم هذه المحبة للصحبة السعي في إصلاح النفس وتهذيب الأخلاق.

الرابع-يؤدي الانتظار إلى تهيئة المقدمات وإعداد القوة لنصرة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

هذه الآثار التي ذكرها أحد العلماء قدس سره.

➤الحلقة ٦١

معنى المعاد

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: لكي لا اثقل عليك اكتفي بهذا القدر عن الإمامة وفروعها ولا بأس ان انتقل إلى الأصل الأخير من أصول الدين ألا وهو المعاد فماذا في جعبتك عنه؟

حسن: لابد من الوقوف ابتداءً على معنى المعاد اصطلاحاً، فلقد ذكر العلماء: أن المعاد: هو زمان عود الروح إلى بدنه الذي تعلق به في الحياة الدنيا، وهذا هو يوم القيامة أو إذا قصدنا مكان عود الروح فهو في الآخرة.

أنور: هل هناك فرق بين المعاد والميعاد؟

حسن: نعم هناك فرق واضح، فالمعاد كما بيّناه لكم، والميعاد إشارة إلى الوعد لا إلى العود فلذا جاء في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[1].

أنور: أحسنتم... الآن لابد أن نتحدث عن أمور المعاد، فأسأل عن الروح؟

حسن: الروح مخلوق مجرد أي ليس من المادة بشيء.

أنور: إذن يتركب الإنسان من بدن مادي وروح مجرد أليس كذلك؟

حسن: بلى هو كذلك.

أنور: ولكن هل ترفدني بدليل على ذلك؟

حسن: نعم... نحن نعلم بالعلم الحضوري أن هناك شيئاً غير البدن وهو الروح وما يؤكد هذا قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾[2]، وفي هذه الآية دلالة أخرى وهي أن الروح باقية حية وإن خرجت من البدن.

أنور: أحسنتم... من خلال حديثكم تحركنا إلى السؤال الآخر... وهو هل هناك حياة في القبر؟

حسن: نعم وهذا ما يسمى بالحياة البرزخية أي الحياة التي تعيشها الروح بين الدنيا والآخرة.

أنور: هل توضح لي أكثر؟

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٤.

حسن: نعم... إذا مات الإنسان انتقلت روحه إلى عالم البرزخ الذي هو عالم ما بين الدنيا والآخرة، فإذا كان الإنسان مؤمناً سيعيش في روح وريحان، وإذا كان كافراً أو عاصياً سيعيش في عذاب وألم، ولذلك جاء في القرآن الكريم ما يبين حياة الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله تعالى كما في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[1]، ففي هذه الآية إشارة صريحة إلى حياة الشهداء وما فيها من النعيم والفرح والاستبشار... وهناك آيات أخرى كثيرة تشير إلى الحياة البرزخية بصراحة تامة كما في قوله تعالى: ﴿**... وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾[2]، فهذا قول واضح إن الإنسان إذا مات انتقل إلى البرزخ حتى يوم البعث والنشور... وغير ذلك مما يدل على الحياة البرزخية.

أنور: هل لك أن تذكر لي شيئاً من الروايات التي تدل على ذلك؟

حسن: نعم... لقد وردت روايات كثيرة في ذلك وعند جميع المسلمين منها:

١-روي عن النبي ﷺ: «أنه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ وقد ألقوا في القليب: لقد كنتم جيران سوء لرسول الله ﷺ وآله أخرجتموه من منزله

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩ و ١٧٠.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٠.

وطردتموه، ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه، فقد وجدت ما وعدني ربّي حقاً، فقال له عمر: يا رسول الله ما خطابك لهام قد صديت، فقال له: مه يابن الخطاب فوالله ما أنت بأسمع منهم، وما بينهم وبين أن تأخذهم الملائكة بمقامع الحديد إلا أن اعرض بوجهي هكذا عنهم» وغير ذلك من طوائف الأخبار.

٢-رواية تشير إلى البرزخ، وتشير إلى أن الأرواح في البرزخ تكون في أبدان تلائم تلك المرحلة كما عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قلت له: جعلت فداك يرون أن أرواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال: لا، المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير، لكن في أبدان كأبدانهم».

أنور: هذا المقدار يكفي في إثبات حقيقة البرزخ... وعندي سؤال آخر؟

حسن: تفضل.

أنور: يلزم من كلامك ان الموت ليس هو الانعدام والفناء... أليس كذلك؟

حسن: لا شك في ذلك بل هو انقطاع الأرواح ومفارقتها للبدن الدنيوي فقط والانتقال إلى البدن البرزخي، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام: «ايها الناس إنا خلقنا وإياكم للبقاء لا للفناء، ولكنكم من دار تنتقلون، فتزودوا لما أنتم صائرون إليه وخالدون فيه، والسلام».

وورد عن الإمام الحسن عليه السلام ما يؤكد هذا المعنى ايضاً حيث سئل: «ما الموت الذي جهلوه؟ أنه قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد».

وما ورد عن الإمام الحسين عليه السلام إذ يقول: «صبراً بني الكرام فما الموت إلا قنطرة يعبر بكم عن البؤس والضرّاء إلى الجنان الواسطة، والنعيم الدائمة، فأيكم يكره أن ينقل من سجن إلى قصر؟! وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، إن أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، والموت جسر هؤلاء إلى جنانهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، وما كذبت ولا كذبت».

فالموت وسيلة للتحرر من قيود الشهوة؛ وسلاسل الدنيا الدنية؛ وراحة بعد تعب وتخلص من أقذار وأوساخ الحياة الدنيوية، والموت خروج من سجن إلى فسحة وراحة.

أنور: أحسنتم... إذا عرفنا أن الموت ما هو إلاّ انتقال من دار إلى دار فيعني ان كلمة إعدام تعبير مجازي؟

حسن: نعم هو كذلك... أو قل هو إعدام الحياة الدنيوية بالنسبة للميت.

أنور: أحسنتم... قلتم أن المعاد هو زمان عود الروح إلى بدنه الذي تعلق به في الحياة الدنيا... هل هذا ممكن مع كون البدن قد يصير رماداً عند الاحتراق أو يصير رميما بعد مرور فترة طويلة على موته أو توزع البدن في بطون الوحوش والطيور وغير ذلك؟

حسن: إن عود الأرواح إلى أبدانها ممكن ذاتاً ولا استحالة فيه، وقصدنا بممكن ذاتاً أي أن وقوع هذا الأمر دون وجود مانع من وقوعه أمر ممكن، وقولنا لا استحالة فيه أي ليس من المحال الذي لا وجود له.

أنور: المعاد ليس محالاً لأنه ليس إعادة للمعدوم حتى يكون محالاً... أليس كذلك؟

حسن: أحسنت... إذ إن المعدوم حقيقة لا يمكن إعادته، لأنه ليس بشيء حتى يعاد أي المعدوم ليس موجوداً حتى يمكن إعادته.

أنور: إذن كيف تعاد الأرواح إلى أبدانها مع ما ذكرنا من تفتتها وتفرقها؟

حسن: إذا تفرقت أجزاء الميت وأصبحت هنا وهناك، فإعادتها هو جمع هذه المتفرقات كما في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام فلقد روي عن علي ابن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام : «إن ابراهيم عليه السلام نظر إلى جيفة، على ساحل البحر تأكلها سباع البر، وسباع البحر ثم يثب السباع بعضها على بعض، فيأكل بعضها بعضاً، فتعجب ابراهيم عليه السلام فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾[1]، فقال الله له: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

﴿وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فأخذ إبراهيم صلوات الله عليه الطاووس والديك والحمام والغراب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ أي قطعهن ثم اخلط لحماتهن وفرّقها على كلّ عشرة جبال، ثم خذ مناقيرهن وادعهن يأتينك سعياً، ففعل إبراهيم ذلك وفرّقهن على كل عشرة جبال ثم دعاهن فقال: أجيبيني بإذن الله تعالى، فكان يجتمع ويتألف لحم كلّ واحد، وعظمه إلى رأسه، وطارت إلى إبراهيم، فعند ذلك قال إبراهيم: ﴿أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾».

وفضلاً عن ذلك نقول إن الله تعالى رد على منكري المعاد الذين يرون فيه شيئاً صعباً أو محالاً بقوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۞ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾(١)، وما روي عن هشام بن الحكم فيه إشارة إلى أمور كثيرة أخرى تتعلق بالمعاد وبشبهة الأكل والمأكول وغيرها.

أنور: أقول إن سبب من ينكر المعاد هو لعدم معرفته بالله تعالى حق المعرفة ....أصحيح ما أقول؟

حسن: عين الصواب والصحة.

أنور: أراك تعبت من الحوار؟

حسن: لا بأس بالاستراحة ليوم غد إن شاء الله تعالى.

---

(١) سورة يس، الآية: ٧٨ و ٧٩.

➤الحلقة ٦٢

الآيات والروايات الدالة على البرزخ والمعاد

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: من خلال الآيات القرآنية الكريمة أصبح أمر المعاد أمراً حتمياً....فهل لك أن تذكرني بالآيات في ذلك؟

حسن: أذكر لك باقة من الآيات العطرة:

قوله تعالى: ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۞ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۞ أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ ۞ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۞ بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۞ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۞ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾[٣].

---

(١) سورة القيامة، الآية: ١-٥.

(٢) سورة المطففين، الآية: ١٠-١٢.

(٣) سورة الحج، الآية: ٧.

وقوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[1].

كما إن هناك الكثير من الروايات الدالة على المعاد:

١ - وأما كلمة الميعاد فهي مستعملة في يوم القيامة، ولكنه ليست من العود بل هي من الوعد: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[2]، نعم شاع استعماله في كلمات المتشرعة، بل في الآثار والأخبار، ومنها ما ورد عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام «فاتقوا الله تقية من سمع فخشع» إلى أن قال: «وأطاب سريرة وعمر معادا واستظهر زاد اليوم ليوم رحيله».

٢ -ومنها ما جاء في بعض الأدعية: «اللهم صل على محمد وآل محمد أهل الذكر الذين أمرت بمسألتهم وذوي القربى الذين أمرت بمودتهم وفرضت حقهم وجعلت الجنة معاد من اقتص آثارهم».

٣ -عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «أيها الناس إنا خلقنا وإياكم للبقاء لا للفناء، ولكنكم من دار تنقلون، فتزودوا لما أنتم صائرون إليه وخالدون فيه، والسلام».

٤ -عن الحسن بن علي عليهما السلام حيث سئل: «ما الموت الذي جهلوه ؟ أنه قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد».

---

(١) سورة التغابن، الآية: ٧.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩.

أنـور: أحسنت كثيراً... ولكن هل هناك دليل عقلي يعضد الدليل النقلي؟

حسن: الدليل النقلي هو الذي يعضد الدليل العقلي لأن العقل ينتج الأدلة قبل مجيء الشريعة.

أنور: ماذا تقصد بقولك هذا؟

حسن: أقصد أن العقل يفكر ويصل إلى نتائج ثم تأتي الشريعة فتقر ما استنتجه العقل إذا كان الاستنتاج موافقاً لها.

أنور: إذن لا بأس بذكر نتاجات العقل.

حسن: نعم.

١-نقول: إن الله تعالى حكيم والحكيم لا يفعل عبثاً وسفهاً... إذن الله تعالى لا يفعل عبثاً وسفهاً، ثم نقول لو لم يكن للإنسان معاد لكان خلقه عبثاً وسفهاً... ولكن الله تعالى لا يفعل عبثاً ولا سفهاً إذن لابد أن يكون للإنسان معاد.

وهذه الآية الكريمة: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ۞ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**﴾[1]، فيها دلالة صريحة على عدم العبثية، وفيه إثبات المعاد.

٢-نقول: إن الله تعالى عادل والعادل لا يساوي بين الظالم والمظلوم؛ إذن لابد من القصاص من الظالم، ثم نقول: لو لم يكن للإنسان معاد يلزم التسوية بين الظالم والمظلوم، وبما أن الله تعالى لا يساوي بينهما وهذه الآية

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥-١١٦.

الكريمة صريحة فيما قلناه: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾[1]، وآية أخرى أكثر تفصيلاً للأمر (حم) (١) سورة الجاثية.

٣- نقول: إن الله تعالى وعد المطيعين بالثواب والعاصين بالعقاب أو بالجنة أو بالنار.

وبما أن الله تعالى لا يخلف الوعد فإذن لابد من معاد يقع فيه الوعد.

أنور: أحسنت كثيراً... عندي أسئلة أخرى سأتركها إلى اللقاء القادم.

حسن: كما تحبون... نحن في خدمتكم دوماً.

➤الحلقة ٦٣

حشر الحيوانات

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: عندي بعض الأسئلة المتعلقة بالمعاد والآخرة... فهل لي أن أسألها؟

حسن: جئنا لذلك... تفضلوا.

أنور: قرأت في القرآن الكريم آيات فيها حشر للحيوان كقوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم

(١) سورة ص، الآية: ٢٨.

مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[1]، وكقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[2]، فماذا تفيدنا في هذا الأمر؟

حسن: أجيبك بما قاله أحد علمائنا وهو الفاضل المقداد قدس سره: «النقل الشريف دالّ على أنه ما من دابّة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا امم أمثالكم ما فرّطنا في الكتاب من شيء ثم يحشرون، فهؤلاء منهم من يحكم العقل بوجوب البعثة وهو كل من له حقّ أو عليه حقّ للإنصاف والانتصاف، ومنهم من لم يحكم بوجوبه بل بجوازه كمن عدا هؤلاء».

كما روي عن أبي ذر ما يصلح جواباً لسؤالك: «بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :إذ انتطحت عنزان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أتدرون فيما انتطحا؟ فقالوا: لا ندري، قال: لكن الله يدري وسيقضي بينهما».

وانقل إليك كلام العلامة المجلسي قدس سره: «وأما حشر الحيوانات فقد ذكره المتكلمون من الخاصّة والعامة على اختلاف منهم في كيفيته، إلى أن قال: أقول: الأخبار الدالة على حشرهم عموماً وخصوصاً، وكون بعضها ممّا يكون في الجنّة كثيرة سيأتي بعضها في باب الجنّة، وقد مرّ بعضها في باب الركبان يوم القيامة وغيره، كقولهم عليهم السلام في مانع الزكاة: تنهشه كلّ ذات ناب بنابها ويطؤه كلّ ذات ظلف بظلفها، وروى الصدوق في الفقيه بإسناده عن السكوني بإسناده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبصر ناقة معقولة، وعليها جهازها، فقال أين صاحبها؟ مروه فليستعد

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

(٢) سورة التكوير، الآية: ٥.

غداً للخصومة، وروي فيه عن الصادق عليه السلام أنه قال: أي بعير حجّ ثلاث سنين، يجعل من نعم الجنّة، وروي سبع سنين، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: استفرهوا ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط، وروي أن خيول الغزاة في الدنيا خيولهم في الجنة».

وفي هذه الأقوال ما يصلح للإجابة عن ذلك.

أنور: أحسنتم بقي أن أسأل عن فائدة الإيمان بالآخرة؟

حسن: هناك فوائد عدة نذكرها لكم:

١ - إن الإيمان بالآخرة مع ما فيها من حساب وجزاء، وما فيها من أهوال ومنازل يدفعنا إلى ضبط عقائدنا ونياتنا وأعمالنا وأقوالنا وفق ما تريده الشريعة منا.

٢-العمل وفق ما تريده الشريعة منا سيحقق السعادة الدنيوية للأفراد والمجتمعات معاً.

٣-حب الجنة ومقاماتها يقتضي الإخلاص في العمل، والتخلق بالأخلاق الحسنة، وكره النار وأهوالها يحجبنا عن الخوض في المعاصي والجرائم بل يبعدنا عن كل أشكال الباطل.

٤-الإيمان بالآخرة يبعث في نفوسنا الامل ويطرد اليأس.

٥- الإيمان بالآخرة يهوّن المصائب والبلايا ويقوي ملكة الصبر، ويقتل فينا حب الدنيا الذي رأس كل خطيئة. وغير ذلك من الفوائد النفسية والاجتماعية.

أنور: أحسنت كثيراً. الآن وقد فرغنا من الحوار في المعاد، فهل لك أن تكلمني عن بعض الأمور العقائدية؟

حسن: ما هي هذه الأمور التي تريد أن تعرفها؟

➤الحلقة ٦٤

كلام في التقية

أنـور: مـثلاً تحدثني بـشكل مختصر عن التقيـة؟ وهـل أن الالـتزام بهـا واجب شرعي؟

حسن: قبل أن أبيّن لك حكم التقية دعني أعرفها وأذكر أسبابها :

التقية : هي التحفظ عن ضرر الغير بموافقته في قول أو فعل مخالف للحق «تعريف الشيخ الأنصاري قدس سره».

أسبابها :

١-خوف من وقوع ضرر على المتقي أو عرضه أو ماله ، أو على أحد نفوس المؤمنين ، أو على بيضة الإسلام.

٢-قد تكون التقية مداراة من دون خوف الضرر ، وانما لجلب مودة العامة ، واستصلاحاً لحال المسلمين ، وجمعا لكلمتهم ، ولماً لشعثهم.

وقد وردت عن الأئمة الأطهار هذه الروايات التي تبين ضرورة التقية :

أ- روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله : «التقية ديني ودين آبائي» ، «من لا تقية له لا دين له».

ب-خبر هشام الكندي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : «اياكم أن تعملوا عملاً نعيّر به، فإنّ ولد السوء يعيّر والده بعمله، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا

عليه شيناً، صلّوا في عشائرهم، وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير، فأنتم أولى به منهم، والله ما عبد الله بشيء أحبّ إليه من الخبء قلت: وما الخبء؟ قال التقية».

ج- قال الشيخ الأعظم الأنصاري ﷺ: «أما الكلام في حكمها التكليفي فهو أن التقية تنقسم إلى الأحكام الخمسة:

فالواجب منها: ما كان لدفع الضرر الواجب فعلاً وأمثلته كثيرة».

والمستحب: ما كان فيه التحرز عن معارض الضرر، بأن يكون تركه مفضياً تدريجياً إلى حصول الضرر كترك المداراة مع العامة، وهجرهم في المعاشرة في بلادهم، فإنه ينجر غالباً إلى حصول المباينة الموجبة لتضرره منهم.

والمباح: ما كان التحرز عن الضرر وفعله مساوياً في نظر الشارع، كالتقيّة في إظهار كلمة الكفر على ما ذكره جمع من الأصحاب ويدلّ عليه الخبر الوارد في رجلين أُخذا بالكوفة وأُمرا بسبّ أمير المؤمنين عليه السلام.

والمكروه: ما كان تركه وتحمّل الضرر أولى من فعله، كما ذكر بعضهم في إظهار كلمة الكفر، وأن الأولى تركها ممّن يقتدي به الناس إعلاءً لكلمة الإسلام، والمراد بالمكروه حينئذٍ ما يكون ضده أفضل.

والمحرّم منه: ما كان في الدماء.

أنور: أحسنت... ولكن هناك من يقول إن التقية نفاق والنفاق حرام مذموم فما تقول؟

حسن: أولاً-إن التقية لا تكون إلا مع من يبغض الحق ويكره الإنصاف.

ثانياً-إن التقية بعكس النفاق فإذا قلنا إن التقية هي إظهار الباطل وإخفاء الحق، فإن النفاق هو إظهار الإيمان وكتمان الكفر والتقية بعكسه إظهار الكفر وكتمان الإيمان وهذا ما صرح به القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ**﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿**مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾(٢).

ثالثاً - إن فطرة الإنسان تقتضي الدفاع عن النفس سيما إذا كان هذا الإنسان من المستضعفين وقد اكره على فعل أو قول ليس بحق... وما يوضح ذلك ما جاء عن البخاري في صحيحه في باب الإكراه... ولا بأس أن أذكر لك أيضاً نصاً قرآنياً يدل على ذلك كما في قوله تعالى: ﴿**...إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾(٣)، وقال: ﴿**...إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً...**﴾(٤)، وهي تقية. وقال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ**

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا ۞ فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾[1]، وقال: ﴿**وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا**﴾[2]، فعذر الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به، والمكره لا يكون إلا مستضعفاً، غير ممتنع من فعل ما أمر به. وقال الحسن: التقية إلى يوم القيامة. وقال ابن عباس فيمن يكرهه اللصوص فيطلق: «ليس بشيء». وبه قال ابن عمر وابن الزبير والشعبي والحسن. وقال النبي ﷺ: «الأعمال بالنية».

وهناك الكتب الكثيرة التي ألفت في هذا الموضوع لا يسع المقام لذكرها، فإذا أردت التوسع فعليك بمراجعتها.

أنور: إذن بما انها موضوع واسع فسأكفيك عناء الحوار فيها، وما قلته يكفي، ولكن لا بأس من بيان أحكامها؟

حسن: سأذكر لك الأحكام الخمسة التي ذكرها الشيخ الأنصاري قدس سره مرة أخرى: «أما الكلام في حكمها التكليفي فهو أن التقية تنقسم إلى الأحكام الخمسة:

فالواجب منها: ما كان لدفع الضرر الواجب فعلاً وأمثلته كثيرة.

والمستحب: ما كان فيه التحرز عن معارض الضرر، بأن يكون تركه

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٧-٩٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٥.

مفضياً تدريجياً إلى حصول الضرر كترك المداراة مع العامة وهجرهم في المعاشرة في بلادهم، فإنه ينجرّ غالباً إلى حصول المباينة الموجبة لتضرره منهم.

والمباح: ما كان التحرز عن الضرر وفعله مساوياً في نظر الشارع، كالتقية في إظهار كلمة الكفر على ما ذكره جمع من الأصحاب ويدلّ عليه الخبر الوارد في رجلين اخذا بالكوفة وامرا بسب أمير المؤمنين عليه السلام.

والمكروه: ما كان تركه وتحمل الضرر أولى من فعله، كما ذكر بعضهم في إظهار كلمة الكفر، وأن الأولى تركها ممن يقتدي به الناس إعلاء لكلمة الإسلام، والمراد بالمكروه حينئذٍ ما يكون ضده أفضل.

والمحرم منه: ما كان في الدماء.

أنور: أحسنت كثيراً... والآن أريد أن اسأل عن الرجعة؟

حسن: سل ما بدا لك.

➤الحلقة ٦٥

كلام في الرجعة

أنور: ماذا تعرف عن الرجعة؟

حسن: نعتقد أن الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها (هذا قول الشيخ المظفر) أي أن الله تعالى سيرجع أناساً مؤمنين محضوا الإيمان محضاً وأناساً آخرين محضوا الكفر محضاً في عهد ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فينتصر المؤمنون على الكافرين والفاسدين ويذلونهم

ويقتصون منهم في الدنيا، ثم ينتقلون إلى عذاب شديد وخزي في الآخرة، فيتحقق العدل وينتصف المظلوم من الظالم.

أنور: هل إن الرجعة ممكنة؟

حسن: نعم حكمها حكم المعاد من حيث الوقوع والإمكان إلا أن الفرق بينهما هو: أن المعاد رجوع في الآخرة وغير مؤقت، والرجعة: رجوع في الدنيا ومؤقت، والمعاد يشمل الجميع، والرجعة تختص بقوم دون آخرين.

أنور: جزاكم الله خيراً.... إذن ما هي أدلة الرجعة؟

حسن: نستطيع أن نورد هذه الأدلة كالآتي:

أ-وقوعها في الأمم السابقة: كإحياء قوم بني إسرائيل كما ورد في قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ**﴾[1]، وإحياء عزير كما في قوله تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[2]، وإحياء سبعين رجلاً من قوم موسى كما في قوله

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۞ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(١)، والمسيح يحيي الموتى كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٢)، وإحياء أصحاب الكهف كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾(٣).

أ-الآيات الدالة على وقوع الرجعة قبل القيامة:

١-كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ ۞ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ۞ حَتَّى إِذَا جَاؤُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٤).

٢-وكذلك قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٥ و٥٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٤٩.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٥.

(٤) سورة النمل، الآية: ٨٢-٨٤.

الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1].

٣-وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾[2].

٤-وكذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ۞ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذِبِينَ﴾[3].

٥-وكذلك كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[4].

٦-وكذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[5].

٧-وكذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾[6].

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٢) سورة غافر، الآية: ١١.

(٣) سورة النحل، الآية: ٣٨ و ٣٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨.

(٥) سورة القصص، الآية: ٥ و ٦.

(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.

٨- وكذلك كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾[1].

أنور: انا اشكرك على ذكر هذه الآيات كأدلة ولكن لا اعرف كيف استدل بها؟

حسن: لك الحق في ذلك سأذكر لك كل آية على انفراد وأبين وجه الاستدلال بها:

الآية الأولى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ ۞ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ۞ حَتَّى إِذَا جَاؤُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

الاستدلال بها:

١-قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا...﴾ فيه دلالة على هذا الحشر ليس هو حشر يوم القيامة، لأنه مختص بفوج من الناس وليس للجميع كما هو حشر القيامة. وهذا ما أكده علي بن إبراهيم في تفسيره بالإسناد عن حماد، عن الصادق عليه السلام، قال: «ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؟ قلت يقولون إنها في القيامة. قال: عليه السلام «ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة، أيحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقين؟ إنما آية القيامة قوله: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.

(١) سورة غافر، الآية: ٥١.

٢-إخراج الدابة التي هي من علامات الساعة، وفي بعض الروايات انها أمير المؤمنين عليه السلام قال: «وإني لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس».

الآية الثانية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

الاستدلال بها:

روى الشيخ الكليني قدس سره بالإسناد عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله جلّ جلاله **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ...﴾** فقال هم الأئمة عليهم السلام.

الآية الثالثة: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾.

المراد من الموتتين، موتة عند انتهاء آجالهم، والثانية بعد عودتهم إلى الحياة في الرجعة.

ولكي اختصر لك الاستدلال بالآيات الكريمة دعني استدل لك بالآية الخامسة والآية الثامنة لأنهما أشد وضوحاً من غيرها.

أنور: لا مانع من ذلك تفضل.

حسن: نعم لقد ورد في قوله تعالى: **﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾**.

وجه الاستدلال بها:

كما قال الشيخ الحر العاملي: وجه الاستدلال بهذه الآية انه اثبت الإحياء مرتين، ثم قال بعدها (ثم إليه ترجعون) والمراد به القيامة قطعاً.

الآية الثامنة: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾.

الاستدلال بها:

روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام «إن هذا النصر يكون في الرجعة، ذلك لأن كثيراً من الأنبياء والأوصياء قتلوا وظلموا ولم ينصروا، وإن الله لا يخلف الميعاد».

أنور: وضحوا لنا قول الإمامين عليهما السلام.

حسن: نعم يقول الإمام عليه السلام إن الأنبياء والأوصياء الذين جاءوا بالشرائع قتلوا وظلموا ولم ينتصروا، فمتى ينصر الله تعالى رسله؟ فلابد من يوم يرجعون فيه لينصرهم في الحياة الدنيا، ثم ينصرهم في يوم القيامة أيضاً، وقوله (يوم يقوم الأشهاد) فيه دلالة أخرى على أن هناك نصرين نصراً في الدنيا ونصراً في الآخرة، والنصر في الدنيا لا يتحقق إلا بالرجعة.

أنور: أحسنتم كثيراً جزاكم الله خيراً.

حسن: أحسن الله إليكم فإذا أردت مراجعة تفاصيل الرجعة فهناك ما لا يقل عن أربعين كتاباً افرد لها.

أنور: هل لك أن تذكر لي بعضاً مما يسهل الرجوع إليه.

حسن: نعم :

١-كتاب الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة للشيخ الحر العاملي. وهذا الكتاب من الكتب الواسعة في تناول هذا الموضوع حيث فيه ما يقارب (٦٠٠) حديث و(٦٣) آية وأدلة وخزائن أخرى.

٢-الشيعة والرجعة للشيخ محمد رضا الطبسي.

٣-الرجعة للسيد محمد مؤمن الحسيني.

أنور: شكراً لكم.

حسن: عفواً.

➤الحلقة ٦٦

كلام في زيارة القبور

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: اليوم أريد أن أسأل عن زيارة القبور؟

حسن: نعم... من الأمور التي نالت عناية الشيعة الإمامية هي زيارة قبور النبي والأئمة عليهم السلام ، فقاموا بتعميرها من حيث البناء والتواجد امتثالاً لأوامر أهل البيت عليهم السلام .

أنور: ولكن هناك من قال بتحريم ذلك فكيف تردون؟

حسن: اتفقت الأمة الإسلامية على استحباب زيارة القبور إلاّ الوهابية ومن يقول بقولهم، ولقد اعتمد هؤلاء على أمرين:

١- إن زيارتها عبث لا فائدة فيها، ما هي إلا طين وحجر لا يضر ولا ينفع.

والجواب - إن زيارة القبور فيها نفع للزائر والمزور، فهي للزائر موعظة ومحل عبرة وتذكر للموت وتزهّد في الدنيا وغير ذلك، وأما للمزور ففيها ثواب وعطاء سيما إذا قرئ عند قبره القرآن هذا في غير الأنبياء والأولياء وأما إذا كان القبر لنبي أو ولي فإن زيارتهما تعد نوعاً من التعظيم والاقتداء بصاحب القبر فتكسب الزائر الثواب الجزيل سيما إذا كان قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام كما في الروايات:

يروي عن قاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بينما الحسين بن علي عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ رفع رأسه فقال له يا أبة ما لمن زارك بعد موتك فقال يا بني من أتاني زائرا بعد موتي فله الجنة و من أتى أباك زائرا بعد موته فله الجنة و من أتى أخاك زائرا».

عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن أسباط عن عثمان بن عيسى عن المعلى بن أبي شهاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال الحسين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جزاء من زارك فقال يا بني من زارني حيا أو ميتا أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقا علي أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه».

إن زيارة قبر رسول الله ﷺ وزيارة قبور الشهداء وزيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة مع رسول الله ﷺ.

٢-إن زيارة القبور انما هي زيارة لأموات غير قابلين للتفهيم بدليل قوله تعالى: ﴿...وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾[٢].

الجواب-إن الزائر لا يخاطب الجثث الهامدة تحت التراب وانما يخاطب الأرواح الحية في عالم البرزخ، واما حياة الأرواح فقد تم ذكر أدلتها في أصل المعاد وعالم البرزخ كقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[٣]، كقوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤]، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ﴾[٥].

أنور: أحسنت هل لك أن تؤيد قولك بجواز زيارة القبور بأدلة؟

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٢٢.

(٢) سورة النمل، الآية: ٨٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٧٠.

(٥) سورة غافر، الآية: ٤٧.

حسن: هناك الكثير من الروايات في هذا الأمر:

١-ما ورد عن بريدة مرفوعاً عن النبي ﷺ: «كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها».

٢-عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «إني نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإن فيها عبرة».

٣-وعن أنس بن مالك مرفوعاً: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكّركم الموت.

أنور: أحسنت... ما دمنا نتحدث عن زيارة القبور هل لي أن أسأل؟

حسن: نعم... تفضلوا.

أنور: إن زيارة القبور من أجل طلب الشفاعة والتوسل بصاحب القبر وهذا بذاته يعد شركاً في نظر البعض... فكيف تردون؟

حسن: هذا سؤال جيد... قلنا إن الذين يشنعون وينتقصون الزائرين هم الوهابية، ومنشأ كلامهم إما الجهل أو لتعصب الأعمى... ولنا ان نرد عليهم بما يلي:

أولاً- إن الشفاعة التي هي طلب شيء من الشفيع لا تعد شركاً ولا حتى عبادة.

ثانياً- عندما أطلب من الشفيع أمراً لا أقصد أن هذا الشفيع هو رب أو إله يفعل ما أُريد، وانما اقصد أن الشفيع عبد مقرب إلى الله تعالى يستجاب له أكثر مما يستجاب لي.

ثالثاً- إن الشفعاء الصالحين لا يشفعون إلاّ بإذن الله تعالى ووفق شروط معينة في المشفوع له، أي أن المشفوع له مؤمن بالله تعالى ورسوله وعترته الطاهرة وبكل ما جاء به رسول الله ﷺ إلاّ أن له ذنوباً تمنع إجابة دعائه.

رابعاً- القرآن الكريم يؤكد هذا المعنى من خلال قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا**﴾[1]، ففي أدنى تأمل نجد أن التوبة والمغفرة مرتبطة باستغفار الرسول الأكرم ﷺ أو بالحضور عند رسول الله ﷺ مع الاستغفار.

فالشفاعة من باب ﴿**وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ**﴾[2]، فإذا قلت: إن الأنبياء والأولياء لا يشفعون ولا يشفّعون. قلت: ترد عليك آيات كثيرة تثبت الشفاعة منها:

قوله تعالى: ﴿**اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۞ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ**

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٥.

اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[2]، وغير ذلك.

أنور: ولكن يقولون إن طالبي الشفاعة يفعلون كما يفعل المشركون في تقربهم إلى الله تعالى بالأصنام؟

حسن: هذا كلام يدل على جهل قائله:

أولاً - نحن لانرى الأنبياء والأولياء آلهة كما يرى المشركون الأصنام آلهة.

ثانياً - نحن لا ندعي أن الأنبياء والأولياء يفعلون فعل الله تعالى بينما يرى المشركون أن الأصنام تفعل فعل الله.

ثالثاً - إن التوسل أمر جائز بدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۞ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ﴾[4].

رابعاً - إن النبي والأئمة عليهم السلام وسائل لتلقي الفيض الإلهي لما لهم من قابليات واستعدادات لذلك.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٨٦.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣٥.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٩٨ و ٩٩.

أنور: هذا كلام لا أعرف معناه... ماذا تقصد؟

حسن: أقصد إذا أراد الله تعالى الجواد المطلق أن يجود على خلقه، فلابد من وجود مخلوقات لها قابلية تتحمل هذا العطاء دون أن يصاب بالغرور أو يقع في التجاوز، وليس هذا إلاّ المعصوم، وأضرب لك مثلاً ليتضح الأمر أكثر: كان لعيسى عليه السلام من القدرة أن يحيي الموتى ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله تعالى، وكان موسى عليه السلام يفعل المعجزات بعصاه، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القدرة على التصرف في الكون إلا أنهم لم يستغلوا ذلك تبعاً لهواهم أو رغباتهم أو يفعلوا ما يريدون تبعاً لغضبهم وهكذا، فهؤلاء أناس لهم من القابليات ما يؤهلهم أن يفيض الله تعالى عليهم جوده، فإذن هم أكمل منا وأعلى درجة تؤهلهم أن يكونوا واسطة بين المذنبين وبين ربهم سبحانه.

أنور: أحسنت سيدي.

حسن: أزيدك أن عيسى عليه السلام كان وجيهاً عند الله تعالى كما في قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**﴾[1]، فهذا يعني ان الوجاهة وسيلة لقضاء حاجة الناس عند من يقدر هذه الوجاهة.

وهناك كتب كثيرة كتبت في التوسل والشفاعة فإذا رغبت بالمزيد فعليك بها.

أنور: أحسنت ما قدمته كفاني وروى ظمئي.

حسن: الحمد لله... إذن سنلتقي إن شاء الله تعالى.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤٥.

➤الحلقة ٦٧

ما معنى التشيع؟

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أنور: التشيّع والتسنن أو الشيعة والسنة هاتان كلمتان شائعتان، فيختلجني سؤال مهم في هذا الأمر وهو؛ إذا كان الدين واحداً وهو للبشرية جمعاء فلمَ انقسم أتباعه إلى طائفتين؟

حسن: قبل الخوض في إجابة هذا السؤال لابد من معرفة هذه الكلمة (شيعة) والوقوف على معناها اللغوي والاصطلاحي:

الشيعة لغة: الأتباع والأعوان، أو كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة أو هي الفرقة من الناس.

الشيعة اصطلاحاً: هو كل من اتبع أمير المؤمنين عليه السلام وقدمه على غيره، فصار يطلق على أنصار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأتباعه ومواليه.

وهناك من الروايات التي تؤيد هذا المعنى ما ورد عن تفسير الصافي عن الأمالي عن جابر بن عبدالله قال: «كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه أولكم إيماناً معي

وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزيّة، قال: نزلت ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾[1]، وكان أصحاب محمد إذا أقبل عليٌّ قالوا جاء خير البرية.

واما انقسام المسلمين إلى طائفتين فهو بسبب المواقف السياسية والطمع الدنيوي.

أنور: كيف ذلك؟

حسن: لا أريد أن أفتق جروحاً محتقنة لما في ذلك من سلبيات.

أنور: لا بأس أن تمر عليها مرور الكرام؟

حسن: لقد ثبتت أحقية الإمام علي عليه السلام في الخلافة والوصاية في حياة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ولكن بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم انقلب القوم على أعقابهم وحصل ما حصل في سقيفة بني ساعدة، ومن ذلك الوقت وفي ذلك المكان أصبح المسلمون طائفتين عملياً، طائفة بقيت على ما هي عليه من التشيّع لعلي عليه السلام وطائفة أعلنت الرفض بعد ان كانت تكتمه في حياة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

أنور: ماذا تقصد بقولك عملياً؟

حسن: أقصد أنهم كذلك على مستوى القلوب فقط ولكن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج ما في القلوب إلى الخارج، أقصد هذا من قبل الرافضين لعلي عليه السلام.

أنور: هناك من يقول ان مبدأ التشيّع ابتدعه رجل يهودي يسمى عبدالله ابن سبأ؟

---

(١) سورة البينة، الآية: ٧.

حسن: هذا كلام مفترى وكذب محض بدليل:

١- ما دل من الروايات على خلاف هذا الكذب كما ورد عن الحاكم الحسكاني الحنفي النيسابوري ـ من أعلام القرن الخامس للهجرة ـ، بألفاظ وطرق متعددة تبلغ حدّ التواتر، نقتبس منها ما ورد عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب الإمام علي عليه السلام قال: «سمعت الإمام علياً يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مسنده إلى صدري فقال: أما تسمع قول الله عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾[1]، هم أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمعت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجلين» وما رواه القندوزي الحنفي بطرق متعددة عن الديلمي في مسنده والطبراني في الكبير عن أبي رافع: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا علي، أول أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وذرّياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرّياتنا وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا».

٢- إن مبدأ التشيّع كان ثابتاً وبلسان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد في أعلاه وغيره، وهذا قبل ظهور فرية عبدالله بن سبأ.

٣- إن عبدالله بن سبأ أسطورة مختلقة اختلقها أعداء الشيعة.

٤- كيف نصدق أن يكون لرجل يهودي أسلم فيما بعد، أن يكون له كل هذا الأثر الفكري فيؤثر على كبار الصحابة وأقدسهم كسلمان الفارسي أو أبي ذر أو عمار أو المقداد أو... الخ.

---

(١) سورة البينة، الآية: ٧.

٥-على فرض صحة وجود هذا الرجل فإن أمير المؤمنين عليه السلام حرّقه بالنار لغلوه كما نقل ذلك عن بعض علماء الشيعة.

أنور: يقولون هناك نظريات يرجع أصل التشيّع إليها... ماذا تقول؟

حسن: نعم ولكن هذه النظريات مردودة جملة وتفصيلاً ، وبأدنى تأمل في ذلك ترى وهن هذه النظريات.

أنور: هل لك أن تذكر ذلك على سبيل الإيجاز؟

حسن: النظرية الأولى: ترجع التشيّع إلى ما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا مردود أن التشيع ثابت في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قلت لك.

النظرية الثانية: ترجع أصل التشيّع إلى أحداث عهد عثمان بن عفان وترد كما ردت الأولى.

النظرية الثالثة: ترجع أصل التشيّع إلى أحداث الطف وشهادة الإمام الحسين عليه السلام .

النظرية الرابعة: ترجع أصل التشيّع إلى الأصول الفارسية.

النظرية الخامسة: ترجع أصل التشيّع إلى أحداث عهد الإمام الصادق عليه السلام .

وغير ذلك وكل هذا مردود مرفوض.

أنور: أحسنتم كثيراً... أرى على وجهك رغبة في الكلام؟

حسن: أريد أن اختم حواري بما يلي:

١ - إن مذهب أهل البيت عليهم السلام أنشئ في زمن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وعلى يديه بعكس المذاهب المستحدثة.

٢- إن هذا المذهب مفتوح للجميع لا غموض ولا أوهام ولا لف ولا دوران فيه.

٣- يجب الفصل بين المذهب وبين معتنقيه حتى لا يقع الخلط فيحسب ما يصدر من الناس من سلبيات على أصل المذهب، وهذا عين الغبن.

٤- من يريد أن يحكم على مذهب التشيّع يجب ان يقرأه اولاً ويعرضه على القرآن والسنة الصحيحة والإسلام الحق ليرى مدى تطابقه معهم.

٥- ندعو جميع أصحاب الفكر الحر أن يطلعوا على مذهبنا، ويحاكموه، وذلك بالحوار مع علمائنا الحقيقيين.

٦- أدعوك يا أنور إلى التأمل في حوارنا وأن تحكم بعدل وإنصاف على مذهبنا.

أنور: أنا أشكرك على هذا الحوار العلمي العميق ولي الفخر أن أكون من أهل الحق.

المحتويات

تمهيد

الحلقة ١: تمهيد ٧
الحلقة ٢: في التقليد ١١
الحلقة ٣: في المقلد ١٤

الفصل الأوّل
التّوحيد

الحلقة ٤: في وجود الله تعالى..١٩
الحلقة ٥: في وجود الله تعالى..٢١
الحلقة ٦: في صفات الله تعالى ٢٤
الحلقة ٧: في بيان أنواع التوحيد ٢٦
الحلقة ٨: في أن تعظيم أهل البيت عليهم السلام ليس شركاً ٢٩
الحلقة ٩: في بيان أنواع أخرى من التوحيد ٣٢

الحلقة ١٠ : في أن الاستعانة بغير الله لا تعد شركاً ٣٥
الحلقة ١١ : في أن لا حول ولا قوة إلا بالله تعالى ٣٧
الحلقة ١٢ : في تكملة صفاته تعالى ٤٠
الحلقة ١٣ : في تكملة صفاته تعالى ٤٣
الحلقة ١٤ : في تكملة صفاته تعالى ٤٦
الحلقة ١٥ : في تكملة صفاته تعالى ٤٨

الفصل الثاني

العدل الإلهي

الحلقة ١٦ : مقدمة في العدل الإلهي........................ ٥٥
الحلقة ١٧ : هل إن العدل من صفات الذات أم الفعل؟ ٥٨
الحلقة ١٨ : تفسير الشرور والبلايا ٦١
الحلقة ١٩ : إن البلايا عقوبة؟ ٦٤
الحلقة ٢٠ : هل إن العقوبة مساوية للذنب؟ ٦٧
الحلقة ٢١ : في القضاء والقدر ٦٩
الحلقة ٢٢ : تكملة في القضاء والقدر ٧١
الحلقة ٢٣ : تكملة في القضاء والقدر ٧٣
الحلقة ٢٤ : إن الحسنة والسيئة من الله أم من العبد؟........................ ٧٦
الحلقة ٢٥ : ما معنى كون الهداية والضلالة بيده سبحانه؟........................ ٧٧
الحلقة ٢٦ : هل إن السعادة والشقاء من الله تعالى؟ ٨٠

الفصل الثالث

النبوة

الحلقة ٢٧: بيان معنى النبوة فوائد البعثة..٨٧
الحلقة ٢٨: تكملة في فوائد البعثة..٩٠
الحلقة ٢٩: هل إن البعثة لطف الهي؟...٩٣
الحلقة ٣٠: بيان المعجزة..٩٦
الحلقة ٣١: ما الفرق بين المعجزة والسحر؟...٩٨
الحلقة ٣٢: طرق إثبات النبوة...١٠١
الحلقة ٣٣: صفات النبي ومنها العصمة...١٠٢
الحلقة ٣٤: هل إن العصمة تسلب الاختيار؟...١٠٦
الحلقة ٣٥: عصمة النبي في الأمور الفردية والاجتماعية............................١١٠
الحلقة ٣٦: تكملة في صفات الأنبياء..١١٢
الحلقة ٣٧: كلام في النبوة الخاصة...١١٤
الحلقة ٣٨: في صفات نبي الإسلام...١١٨
الحلقة ٣٩: عوامل بناء شخصية الإنسان...١٢١
الحلقة ٤٠: كلام في فصاحة القرآن الكريم وبلاغته................................١٢٤
الحلقة ٤١: كلام في القرآن الكريم...١٢٨
الحلقة ٤٢: كلام في عالمية الرسالة وخاتميتها.......................................١٣٠
الحلقة ٤٣: تكلمة في الرسالة...١٣٥

الفصل الرابع

الإمامة

الحلقة ٤٤: مفهوم الإمامة ١٣٩

الحلقة ٤٥: إن الإمامة من أصول الدين أم من فروعه؟ ١٤٥

الحلقة ٤٦: إن الإمامة بالبيعة أم بالنص؟ ١٥٠

الحلقة ٤٧: ما هي صفات الإمام ووظائفه؟........................ ١٥٣

الحلقة ٤٨: ما هو مصدر علم الإمام؟........................ ١٥٥

الحلقة ٤٩: هل إن الإمام يعلم الغيب؟ ١٥٨

الحلقة ٥٠: لماذا لا يعلم أهل البيت عليهم السلام علومهم لجميع الناس؟........................ ١٦٣

الحلقة ٥١: هل يجب طاعة الأئمة ومحبتهم؟........................ ١٦٦

الحلقة ٥٢: لماذا صار حبهم واجباً؟........................ ١٧٠

الحلقة ٥٣: تكملة في المودة........................ ١٧٣

الحلقة ٥٤: إن الإمامة بالنص أم بالانتخاب؟........................ ١٧٦

الحلقة ٥٥: الدليل على إمامة أولاده ١٧٩

الحلقة ٥٦: هل يجب الإيمان بوجود الإمام المهدي عجل الله فرجه ١٨٢

الحلقة ٥٧: تفاصيل الغيبتين........................ ١٨٧

الحلقة ٥٨: دورنا في الغيبة ١٩٢

الحلقة ٥٩: كلام في من يدعي السفارة عنه عجل الله فرجه........................ ٢٠٠

الحلقة ٦٠: كذب من يدعي المشاهدة أو السفارة ٢٠٩

الفصل الخامس

المعاد

الحلقة ٦١: معنى المعاد ٢١٣

الحلقة ٦٢: الآيات والروايات الدالة على البرزخ والمعاد ٢٢٠

الحلقة ٦٣: حشر الحيوانات ٢٢٣

الحلقة ٦٤: كلام في التقية.. ٢٢٦

الحلقة ٦٥: كلام في الرجعة ٢٣٠

الحلقة ٦٦: كلام في زيارة القبور ٢٣٧

الحلقة ٦٧: ما معنى التشيع؟ ٢٤٤

ملحق

الصفحة	النص	المصدر
٩	أبى الله إلا إن تجري الأمور	عن أبي عبد الله (ع) (أبى الله إلا أن تجري الأشياء إلا بأسباب فجعل لكل شيء سبب) الكافي: ج١، ص١٨٣. بصائر الدرجات: ص٥٢٥.
١٢	العلم إما مطبوع أو مسموع	(العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع) ميزان الحكمة - محمد الريشهري: ج٣ - ص٢٠٤٣.
١٣	التقليد في اللغة: هو أن نضع قلادة في رقبة المقلد	(التقليد: قلده القلادة: جعلها في منطقة) المعجم الوسيط: ص٧٥٤
١٤	فلينظروا من كان صائناً	(فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه...) بحار الأنوار - العلامة ألمجلسي - ج ٢ - ص ٨٨.
١٧	حلال محمد حلال إلى يوم القيامة	بحار الأنوار ـ العلامة ألمجلسي: ج٨٦ ـ ص١٤٨
٢٤	أركبت سفينة في البحر	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٣ ـ ص٤١.
٢٤	فبعث فيهم رسله	نهج البلاغة خطب الإمام علي (ع): ج١ ـ ص٢٤.
٢٤	فطرهم على المعرفة	الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ١٣.
٢٥	وجود الأفاعيل التي دلت	الكافي ـ للشيخ الكليني: ج١ ـ ص٨١.
٣٠	معنى واحد أنها ليس له في الأشياء	التوحيد: الشيخ الصدوق، ص٨٤.
٣٤	أطلب العلم من المهد إلى اللحد	الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ـ السيد ناصر مكارم الشيرازي، ص٥٠٤.
٤٧	يعلم عجيج الوحوش في الفلوات	شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد ألمعتزلي، ج١٠ ـ ص١٨٨.
٤٩	أول الدين معرفته	شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد ألمعتزلي، ج١ ـ ص٧٢.

٥٢	إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره	الكافي: للشيخ الكليني، ج٨ ــ ص٩٤، والبحار: ج٤ ــ ص٦٩.
٥٢	إن الله لا اله إلا هو كان حيا	التوحيد: الشيخ لصدوق، ص١٤١.
٥٨	فالله تعالى لا يجور ولا يظلم	عقائد الإمامية - الشيخ محمد رضا المظفر - ص ٤٠. ونعتقد أن من صفاته تعالى الثبوتية الكمالية أنه عادل غير ظالم، فلا يجوز في قضائه ولا يحيف في حكمه، يثيب المطيعين، وله أن يجازي العاصين، ولا يكلف عباده ما لا يطيقون ولا يعاقبهم زيادة على ما يستحقون.
٦٥	لو يعلم المؤمن ماله في المصائب	التحفة السنية (مخطوط): عبد الله الجزائري، ٦٨.
٦٦	إلا إن الشجرة البرية اصلب عودا	الإلهيات: الشيخ جعفر السبحاني، ص٢٨٣.
٧١	أربعة لا ينظر الله إليهم	الخصال: الشيخ الصدوق: ٢٠٣.
٧٤	هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء	الكافي: الشيخ الكليني،ج٢ ـ ص١٥٨.
٧٤	أو تدري ما قدر	المحاسن: احمد بن محمد بن خالد البرقي، ج١ ــ ص٢٤٤.
٧٨	يا ابن ادم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء	الإلهيات: الشيخ جعفر السبحاني، ص٧١٣.
٨٤	الشقي من شقي في بطن أمه	التوحيد: الشيخ الصدوق، ص٣٥٦.
٨٥	الشقي من علم الله وهو بطن أمه	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٥ ـ ص١٥٧.
٩٣	ولا بعث الله نبيا ولا رسولاً	الكافي: للشيخ الكليني، ج١ ـ ص١٣.
٩٣	فبعث الله محمدا	شرح نهج البلاغة: أبن أبي الحديد المعتزلي: ج٩ ــ ص١٠٣.
٩٣	إلى أن بعث الله محمدا	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٨٩ - ص٣٣.
٩٤	يا هشام ما بعث الله	الكافي: الشيخ الكليني، ج١ ـ ص١٦.
٩٤	لم يكن بد من رسول الله بينه وبينهم	لم يكن بد من رسول الله بينه وبينهم، معصوم عوائد الأيام: المحقق النراقي، ص٥٣٥.
١١٢	صلوا كما رأيتموني أصلي	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي: ج٨٢ ـ ٢٧٩.
١٢٩	والله لقد سمعت من محمد	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج١٨ ـ ص١٦٨.
١٣٥	بأبي أنت وأمي يا رسول الله،	ميزان الحكمة: محمد الرشيهري، ج٤. ص٣٢٠٦.
١٣٦	حلال محمد حلال إلى يوم القيامة	بحار الأنوار ـ العلامة ألمجلسي: ج٨٦ ـ ص١٤٨
١٣٨	إن الإمامة أجل قدرا	عيون أخبار الرضا (ع): الشيخ الصدوق، ج٢ ـ ص١٩٦.

١٤٩	من مات ولم يعرف إمامه زمانه	وسائل الشيعة: الحر العاملي، ج١٦ ـ ص٢٤٦.
١٥٠	البيعة هي العهد على الطاعة	تاريخ ابن خلدون: ابن خلدون: ج١ ـ ص٢٠٩.
١٥١	وأما حقي عليكم	نهج البلاغة: خطب الإمام علي (ع)،ج١ ـ ٨٤.
١٥٢	فان آمنتم بي فبايعوني	الإلهيات: الشيخ جعفر السبحاني، ج٤ ـ ص٦٣.
١٥٣	أرأيت إن نحن بايعناك	الغدير: الشيخ الأميني، ج٧ ـ ص١٣٤.
١٥٣	ما أحسن ما تدعو إليه	أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، ج١ ـ ٤٥.
١٥٣	لو سألني سيابه من الأرض	مفاهيم القرآن (العدل والإمامة): الشيخ جعفر السبحاني، ص ١٠٧.
١٥٦	إن الإمام واحد دهره	بداية المعرفة الإلهية في شرح عقائد الأمامية السيد محسن الخزازي، ج٢ ص٤٥.
١٥٦	للإمام علامات	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٢٥ ـ ص١١٦.
١٥٩	علمني رسول الله	(علمني ألف باب من الحلال والحرام). الخصال: الشيخ الصدوق، ص٦٤٣.
١٥٩	الأئمة علماء صادقون	الكافي: للشيخ الكليني، ج١ ـ ٢٧١،
١٦٠	قلت لأبي عبد الله اخبرني عن علم عالمكم	الكافي: الشيخ الكليني، ج١ ـ ص٢٦٤.
١٦١	إن الله تعالى احكم وأكرم	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٢٦ ـ ص١٣٨.
١٦١	من شك أن الله تعالى	بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار، ص١٤٣.
١٦٣	الله اجل واعز وأكرم	الكافي: الشيخ الكليني، ج١ ـ ص٢٦٢.
١٦٣	مالكم تسؤون رسول الله (صلى)	الكافي: الشيخ الكليني، ج١ ـ ص٢١٩.
١٦٤	قال رسول الله (صلى) من سلم عليّ	الأمالي: الشيخ الطوسي، ص١٦٧.
١٦٤	أن الله الملائكة سياحين	جواهر الكلام: الشيخ ألجواهري، ج٢٠ ـ ص٨٣.
١٦٤	إن الحسين بن علي (عليه السلام) عند ربه	وسائل الشيعة: الحر العاملي، ص٥٥.
١٦٥	لو شئت أن اخبر كل رجل	نهج البلاغة: خطب الإمام علي (ع)، ج٢ ـ ص٩٠.
١٧١	ود المؤمن للمؤمن من أعظم	شرح أصول الكافي: مولي محمد صالح المازندراني ٨ ـ ص٣٦٤.
١٧١	أي عرى الإيمان أوثق	الكافي: للكليني، ج٢ ـ ص١٢٦.
١٧١	تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي	أجوبة مسائل جار الله: السيد شرف الدين، ص٢٢٥.
١٧١	كل من لم يحب على الدين	الحدائق الناظرة: المحقق البحراني، ج١٨ ـ ص١٥٢.

١٧٣	نحن الأمة الوسط	الكافي: للكليني، ج١ ـ ص١٩١.
١٧٣	أفترى أن من لا تجوز شهادته	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي،ج٢٣ ـ ٣٥٠.
١٧٤	كل من دان الله عز وجل	الكافي: الشيخ الكليني، ج١ ـ ١٨٣.
١٧٤	إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف	مكيال المكارم: ميرزا محمد تقي الأصفهاني، ج١ ـ ص٤١٨.
١٧٤	النجوم أمان لأهل السماء	كشف الغطاء: الشيخ كاشف الغطاء، ج١ ـ ص٨، نقلا عن مسند احمد بن حنبل
١٧٥	إن الرجل ربما يحب الرجل	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٢٣ ـ ص٢٣٩.
١٧٥	هي والله فريضة من الله	التفسير الصافي: الفيض الكاشاني، ج٦ ـ ص٣٦٥.
١٧٥	أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم	تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ج٩ ـ ص٥٠.
١٧٦	قالوا يا رسول الله (صلى) من قرابتك	نهج الحق وكشف الصدق: العلامة الحلي، ص١٧٦.
١٧٦	لا يحبك إلا مؤمن	سير أعلام النبلاء: الذهبي، ج٥ ـ ص١٩
١٧٧	لا يبغضك إلا منافق	شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد ألمعتزلي، ج٤ ـ ٦٣.
١٨٠	هذا أخي ووصي وخليفتي	السقيفة: الشيخ محمد رضا المظفر، ص٧٠.
١٨٠	أما ترضى إن تكون مني	شرح إحقاق الحق: السيد المرعشي، ج٢ ـ ص١٨٠.
١٨٠	إلا من كنت مولاه فهذا علي مولاه	بداية المعارف الالهية في شرح عقائد الامامية: السيد محسن الخزازي،ج٢ ـ ص٩٨.
١٨٢	من سره أن يحيى حياتي	الكافي: الشيخ الكليني، ج١ ـ ص٢٠٩.
١٨٢	أنا رسول الله على الناس اجمعين	الكافي: الشيخ الكليني، ج١ ـ ص٢١٦.
١٨٥	من مات ولم يعرف إمام زمانه	وسائل الشيعة: الحر العاملي، ج١٦ ـ ص٢٤٦.
١٨٥	لما اسري بي إلى السماء	كفاية الأثر: الخزاز ألقمي، ص١٨٦.
١٨٧	المهدي من ولدي يكون له غيبة	ينابيع المودة لذوي القربى: القندوزي، ج٣. ص٣٨٧
	طوبى لمن أدرك قائم آهل بيتي	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٥١ ـ ص٧٣.
١٨٧	للقائم منا غيبة أمدها طويل	كمال الدين وإتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٠٣.
١٨٧	إذا خرج ذاك التاسع	أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، ج٢ ـ ص٥٥.
١٨٨	قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي	أعلام الورى بأعلام الهدى: الشيخ الطبرسي، ج٢ ـ ٢٣٠.
١٨٨	إن لصاحب هذا الأمر لغيبتين	الغيبة: الشيخ الطوسي، ص٦١.
١٨٨	إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٥١ ـ ص١٣٢.

١٩٠	لا بد للغلام من غيبة	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٥٢ - ص٩٠.
١٩٠	صاحب هذا الأمر تعمى ولادته	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٥٢ - ص٩٢.
١٩٠	لم تخل الأرض من خلق الله آدم	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٢٣ - ص٦.
١٩١	إذا فقد الخامس من ولد السابع	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٥١ - ص١٥٠.
١٩١	وإني أمان لأهل الأرض	كما الدين وإتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٢٠٧.
١٩٢	إنا غير مهملين لمراعاتكم	تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي، ج١ - ص٣٨.
١٩٢	يفقد الناس إمامهم	الإمامة والتبصرة: ابن بابوية ألقمي، ١٢٦.
١٩٢	والله إن صاحب الأمر ليحضر الموسم	من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق، ج٢ - ص٢٥٠.
١٩٣	في القائم سنة من نوح	الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي: ج٢ - ص٩٦٦.
١٩٤	أفضل العبادة انتظار الفرج	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٥٢ - ص١٢٥.
١٩٤	تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر	الاحتجاج: الشيخ الطبرسي: ج٢ - ص٥٠.
١٩٤	انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله	الخصال: الشيخ الصدوق: ٦١٦.
١٩٥	من مات منكم على هذا الأمر	احمد بن محمد بن خالد البرقي: ج١ - ص١٧٣.
١٩٥	الصدقة في السر والله أفضل	وسائل الشيعة: الحر ألعاملي، ج١ ـ ص٥٧، نقلاً عن الإكمال، ص٣٦٢.
١٩٧	سبحان الله إما تحبون إن يظهر الله عز وجل	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي،٥٢ - ص١٢٨.
١٩٧	أليس انتظار الفرج من الفرج	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٥٢ - ص١٢٩، نقلا عن إكمال الدين.
١٩٧	ما أحسن الصبر وانتظار الفرج	كمال الدين وإتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٦٤٥.
١٩٨	سيأتي قوم من بعدكم	الغيبة: الشيخ الطوسي، ص٤٥٧.
١٩٨	من سره أن يكون من أصحاب القائم	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٥٢ - ص١٤٠، نقلا عن الغيبة للنعماني.
١٩٨	لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب	العمدة: ابن البطريق، ص٤٣٦.
١٩٨	يلي رجل من أهل بيتي	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٥١ - ص١٠٣.
١٩٩	لو لم يبقى من الدنيا	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٥١ - ص٧٤.
١٩٩	الصدقة في السر والله أفضل	وسائل الشيعة: الحر ألعاملي، ج١ ـ ص٥٧، نقلاً عن الإكمال، ص٣٦٢.
١٩٩	إذا غاب صاحبكم عن دار	كمال الدين وإتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٨١.

٢٠٠	اتق الله ولا تدعن شيئا	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٦٥ ـ ص١٥٦.
٢٠٠	إنمـا شـيعة جعفـر مـن عـف بطنـه وفرجه	الخصال: الشيخ الصدوق، ص٢٩٦.
٢٠٠	يدخل أحدكم يده في كم	الإخوان: ابن أبي الدنيا، ص٢٠٥.
٢٠١	تخلقوا بأخلاق الله	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٥٨ ـ ص١٢٩.
٢٠١	شيعتنا من أطاع الله واتقى	البداية والنهاية: ابن كثير، ج٩ص ٣٤٠.
٢٠٦	(فإما السفراء الممدوحون)	الغيبة: الشيخ الطوسي، ص٣٥٣ ـ ٣٩٥.
٢٠٨	يا علي بن محمد السمري	الغيبة: الشيخ الطوسي، ص ٣٩٥.
٢١٠	لا حــول ولا قــوة إلا بــالله العلــي العظيم	الغيبة: الشيخ الطوسي، ص ٣٩٥.
٢١١	لعله محمول على من يدعي	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٥٢ ـ ص١٥١.
٢١٧	انه وقف على قليب بدر	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٦ ـ ص٢٥٥.
٢١٨	قلت له: جعلت فداك يرون	الكافي: الشيخ الكليني، ج٣ ـ ص٢٤٤.
٢١٨	أيها الناس إنا خلقنا	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٧٠ ـ ص٩٦.
٢١٩	ما الموت الذي جهلوه	معاني الإخبار: الشيخ الصدوق، ص٢٨٨.
٢١٩	صبرا بني الكرام فما الموت	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٦ ـ ص١٥٤.
٢٢٠	إن إبراهيم (عليه السلام)	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٧ ـ ص٣٦.
٢٢٣	فاتقوا الله تقية من سمع فخشع	نهـج البلاغـة: خطـب الامـام علـي (عليـه السـلام)، ج١ ـ ص١٣٧.
١٢٣	اللهم صل على محمد وآل محمد	المصباح: الكفعمي،٦٨٦.
٢٢٣	أيها الناس إنا خلقنا	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٧٠ ـ ص٩٦.
٢٢٣	ما الموت الذي جهلوه	معاني الإخبار: الشيخ الصدوق، ص ٢٨٨.
٢٢٦	النقل الشريف دال	بداية المعارف الإلهية في شرح عقائـد الأماميـة: السيد محسن الخزازي، ص٢٧٠، نقلا عن شريف معاد.
٢٢٦	أتدرون فيما انتطحا	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٧ ـ ٢٥٦.
٢٢٦	وإما حشر الحيوانات	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٧ ـ ٢٥٦.
٢٢٧	أي بعير حج ثلاث سنين	من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق، ج٢ ـ ص٢٩٣.
٢٢٧	استفرهوا ضحاياكم	بحار الأنوار: العلامة ألمجلسي، ج٧ ـ ٢٧٧.
٢٢٨	التقية ديني ودين إبائي	عوالي اللئالي: ابن أبي جمهور الاحسائي، ج٢ ـ ص١٠٤.
٢٢٨	من لا تقية له	فقه الرضا: علي بن بابوية، ٣٨٨.
٢٢٨	إياكم إن تعملوا عملا	فقه الصادق (ع): السيد محمد صادق الروحاني، ج١١ ـ ص٤٢١.

٢٢٩	أما الكلام في حكمها	التقية: الشيخ الأنصاري، ص٣٩.
٢٣٠	التقية إلى يوم القيامة	صحيح البخاري: البخاري، ج٨ ـ ص٥٦.
٢٣١	أما الكلام في حكمها	التقية: الشيخ الأنصاري، ص٣٩.
٢٣٦	ليس كما يقولون	تفسير ألقمي: علي بن إبراهيم ألقمي، ج١ ـ ص٢٤.
٢٣٧	واني لصاحب الكرات	بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار، ص٢٢٠.
٢٣٨	إن هذا النصر يكون في الرجعة	الرجعة أو العود إلى الحياة الدنيا بعد الموت: مركز الرسالة: ٤٣.
٢٤٠	بينما الحسين بن علي (عليه السلام)	كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولوية، ص٤٠.
٢٤٠	قال الحسين (عليه السلام) لرسول الله (صلى)	كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولوية، ص٤٠.
٢٤٢	كنت نهيتكم عن زيارة	المعتبر: المحقق الحلي، ج١ ـ ص٣٣٩.
٢٤٢	إني نهيتكم عن زيارة القبور	الغدير: الشيخ الاميني، ج٥ ـ ص١٦٧.
٢٤٢	نهيتكم عن زيارة القبور	الغدير: الشيخ الاميني، ج٥ ـ ص١٦٦.
٢٤٦	قد أتاكم أخي	تفسير الصافي: الفيض الكاشاني، ج٥ ـ ص٣٥٥.
٢٤٨	هم أنت وشيعتك	(هم أنت وشيعتك وميعادي) روضة الواعظين: الفتال النيسابوري، ص١٠٥.
٢٤٨	يا علي أول أربعة يدخلون	ينابيع المودة لذوي القربى: القندوزي، ج٢ ـ ص٣٥٦.

صدر لقسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار أخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	إبكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق ـ جزئين	السيد عبدالله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم ـ بحث إستدلالي	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي

١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت	السيد محمدحسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج١	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٢	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج٢	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج٣	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمدجواد الأعسم